

# شواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم

برواية حفص عن عاصم

بحث أعده:

فريد بن عبد العزيز الزامل السليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم

١٤٢٠-١٤٢١

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن ظاهرة الشذوذ في اللغة والنحو والتصريف، قد لفتت أنظار كثير من العلماء، فألفوا فيها جمعاً، وتوجيهاً، وتخريجاً، فمن ذلك: مختصر شواذ القرآن، لابن خالويه، والمحتسب لابن جني، وإعراب القراءات الشواذ للكعبري، وغيرها، وقد شاركت في هذا المجال بهذا البحث المتواضع، فقصدت شواذ الإعلال والإبدال في القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، خدمة لكتاب الله تعالى، والدراسات المتعلقة به، فجمعت ما تيسر، وتناولته بالدراسة، محاولاً أن أجد تخريجاً وجيهاً، أو علة قوية، معتمداً في ذلك -بعد الله تعالى- على ما توفر لدي من مصادر، متكناً - في المقام الأول - على كتب المتقدمين، ومقارناً بين أقوالهم وأقوال من جاء بعدهم.

وقد قسمت البحث إلى تمهيد وفصلين، احتوى التمهيد على تعريف الشذوذ، وأسباب وجوده، وحكم القياس عليه، واحتوى الفصل الأول على الشواذ التي خالفت قاعدة من قواعد الإعلال والإبدال في القرآن الكريم، أما الفصل الثاني فقد ذكرت فيه نماذج من الإعلال والإبدال على غير قياس.

وكان اعتمادي -بعد الله تعالى- في جمع الشواذ على كتاب (معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم) للدكتور أحمد الخراط، بالإضافة إلى ما نص عليه العلماء منها، وما عثرت عليه في كتاب الله.

أسأل الله تعالى أن أكون قد قدمت في هذا البحث نافعاً، وأسأله سبحانه إخلاص النية، وقبول العمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه:

فريد بن عبد العزيز الزامل السليم

عنيزة. في ٤/صفر/١٤٢١هـ

تمهيد:

الشذوذ - تعريفه وحكم القياس عليه وأسبابه:

الشذوذ:

الشذوذ في اللغة: يقال: شذ يشذ شذوذًا انفرادًا عن الجمهور، فهو شاذ<sup>(١)</sup> وشذ الرجل، انفراد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح: «ما يكون مخالفًا للقياس من غير نظرٍ إلى قلة وجوده وكثرته»<sup>(٣)</sup>، قال ابن جني (ت ٣٩٢): وأما مواضع (ش ذذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد، جعل أهل علم العرب ما فارق عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًا<sup>(٤)</sup>.

حكم القياس على الشاذ:

قال ابن السراج (ت ٣١٦): «واعلم أنه ربما شذ الشيء عن بابه، فينبغي أن تعلم أن القياس إذا طرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي يشذ منه.. ولو اعتُرض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم..»<sup>(٥)</sup>، وقال: «.. وليس البيت الشاذ، والكلام المحفوظ بأدنى إسناد، حجة على الأصل المجتمع عليه في كلام ولا نحو ولا فقه..»<sup>(٦)</sup>، قال السيوطي (ت ٩١١) معلقًا على كلامه: «فأشار بهذا الكلام إلى أن الشاذ ونحوه يطرح طرحًا ولا يهتم بتأويله»<sup>(٧)</sup>.

---

(١) الصحاح ٥٦٥/٢ ، واللسان ٤٩٤/٣ .

(٢) اللسان ٤٩٥/٣ .

(٣) - التعريفات : ٩٠ .

(٤) - الخصائص ٩٦، ٩٧/١ . بتصرف يسير .

(٥) - الأصول ٥٦/١ .

(٦) - الأصول ١٠٥/١ ، والاقتراح : ٤٧ .

(٧) - الاقتراح : ٤٧ .

لقد كان هذا هو منهج البصريين في القياس على الشاذ، اشتهر عنهم وثبت بالتبع لأقوالهم، قال ابن جني: إذا اطرء الشيء في الاستعمال، وشذ عن القياس فلا بد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه، لكنه لا يتخذ أصلاً يقاس عليه غيره<sup>(٨)</sup>.

أما الكوفيون فكانوا يقيسون على الشاذ<sup>(٩)</sup>، واشتهر أن ذلك منهجهم الذي لا يجيدون عنه، قال السيوطي: «الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً وبوبوا عليه»<sup>(١٠)</sup>. ولكن هذا — بعد التبع لأقوالهم — لم يكن على إطلاقه، فلقد سلم الكوفيون بكثير من الشواذ، ولم يجعلوها أصلاً ويقيسون عليه<sup>(١١)</sup>، والظاهر أن التعصب المذهبي، والمبالغة الناتجة عنه، هو السبب الذي جعل هذا يشاع عنهم، وخاصة إذا علمنا أن بعض المقولات في هذا الشأن قد أطلقها بعض أعلام المدرسة البصرية<sup>(١٢)</sup>.

### تفسير وجود الشواذ:

لقد اجتهد العلماء في تفسير وجود الشواذ، فمن ذلك قول ابن السراج: «فمتى وجدت حرفاً مخالفاً — لاشك في خلافه — لهذه الأصول فاعلم أنه شاذ، فإن كان سمع ممن ترضى عربيته، فلا بد من أن يكون حاول به مذهباً، ونحاً نحواً من الوجوه، أو استهواه أمر غلطه»<sup>(١٣)</sup>، فقد جعل للشذوذ سببين:

الأول: أن العربي حين نطق الوجه الشاذ، إنما اتبع مذهباً غير مذهبه، أو قصد وجهاً آخر غير الذي هو بصده.

الثاني: أنه حين نطق ذلك إنما كان عن غلط، لم يقده إلى الشذوذ إلا الغلط.

---

(٨) - الخصائص ٩٩/١.

(٩) - في أصول النحو : ٢٠٦ ، ومناهج الصرفيين ومذاهبهم : ٢٧٠، ٢٥٨. ودراسة في النحو الكوفي : ٤٧.

(١٠) - الاقتراح : ١١٤.

(١١) - مناهج الصرفيين : ٢٥٥-٢٥٨ ، وينظر على سبيل المثال : إصلاح المنطق : ٣٥٧، ٢٢٢، ٢١٧، ٢١٥...

(١٢) - مناهج الصرفيين : ٢٥٨ ، ودراسة في النحو الكوفي : ١٤٤.

(١٣) - الأصول ٥٦/١-٥٧.

وقد أشار ابن جني إلى ذلك، فذكر أن كثيراً مما عده بعضهم شاذاً إنما هو لغات تداخلت فتركبت، كما ذكر أن بعض اللغات أضعف من بعض، وأن العربي قد ينطق بالأضعف إذا كان فيها ما يطلبه من الخفة<sup>(١٤)</sup>.

ومن هذه الإشارات فسر المحدثون وجود الشواذ وجعلوا له أسباباً ثلاثة<sup>(١٥)</sup>:  
الأول: التطور اللغوي:

ويسمى: الركام اللغوي، وهو بقايا الظاهرة اللغوية المندثرة. فالمحدثون يرون أن اللغة كائن حي، تتطور باختلاف الظروف المحيطة بها، ومن صور تطور اللغة، ظهور الظواهر الجديدة فيها، وهذه الظواهر لا تقضي على الظواهر القديمة التي تطورت عنها مرة واحدة، ولكنها تسير معها مدة من الزمن، ثم تسيطر شيئاً فشيئاً حتى تقضي عليها، وتحل محلها، ولكن يبقى أمثلة قليلة من الصورة الأولى تعلق في الألسنة، وهذه الأمثلة هي التي تسمى شاذة. مثال ذلك: الأفعال المعتلة، فالفعل (قال) أصله: قَوْلٌ، ثم تطور إلى مرحلة جديدة، وهي التسكين، فصار قَوْلٌ، ثم تطور بعد ذلك، فتحوّل الواو المفتوح ما قبلها إلى ضمة طويلة مالة، ثم تحولت بعد ذلك من الإمالة إلى الفتح الخالص، فصار: قال. لكن بقي من الصورة القديمة (التصحيح) أمثلة قليلة، مثل: استحوذ، واستنوق، وأطولت، وأخيلت..

الثاني: كون ذلك الشاذ مستعاراً من نظام لغوي آخر:

وهذا الذي عناه ابن السراج بقوله: «حاول به مذهباً ونحاً وجهاً من الوجوه» وسماه ابن جني: تركب اللغات، ولكنه أخرج من باب الشذوذ، وجعله من حكمة العرب، لعلو مكانة اللهجات عنده.

ومن أمثلته: تحقيق الهمز، فإنه سمة لغة تميم، وصار بعد ذلك هو المعروف في اللغة الفصحى، ومع ذلك فقد وجدت أمثلة غير مهموزة، كمضارع (رأى) والأمر من: أكل، وسأل، وأخذ، وأمر، وهذا كله أصله الهمز، ويرجع هذا إلى التأثير باللغة القرشية التي لم تكن تهمز.

---

(١٤) - الخصائص ٣٧٢/١ - ٣٧٥.

(١٥) - بحوث ومقالات في اللغة : ٥٨ - ٨٣.

الثالث: أن يكون ذلك الشاذ بداية تطور جديد.

ومن أمثلة ذلك، صيغة (انفعل) فإنها وضعت للدلالة على مطاوعة الفعل الثلاثي، نحو: كسر الإناء فانكسر، ولما كان فاعل (انفعل) ضميراً يعود على مفعول الفعل السابق عليه في جملته، أصبح الفعل المطاوع مشبهاً للفعل المبني للمجهول، نحو: كُسِرَ الإناء، فمن الممكن -والحالة هذه- أن ينوب الفعل المطاوع مناب المبني للمجهول. قال تعالى: {إذا الشمس كُوِّرَتْ} بالبناء للمجهول، {وإذا النجوم انكدرت} <sup>(١٦)</sup> بهذه الصيغة.

هذا ما ذكره الدكتور رمضان عبد التواب في تفسير أسباب الشذوذ.

فأما السببان الأولان، فإن وجاهتهما ظاهرة، وقد أيدهما كلام المتقدمين والواقع اللغوي. أما السبب الأخير، فإنني لم أستطع العثور على موضع الشذوذ فيما ذكر، ولا أدري أي الصيغتين يرمي إلى جعلها شاذة؟ ثم إن التطور لا يخلو أن يكون في أحد زمانين، إما في عصر الاحتجاج أو قبله، وإما بعد ذلك، فإن كان قبل عصر الاحتجاج فإن ما يتركه التطور من أثر هو ما تحدثنا عنه سابقاً، وسماه المحدثون (الركام اللغوي)، وإن كان بعد ذلك العصر، فإن أثر التطور لا ينظر إليه في هذا الباب؛ لأن الشذوذ محصور فيما سمع عن العرب الفصحاء مخالفاً القاعدة، أما من جاء بعدهم فلا ينظر فيما استعملوه وما تركوه. فلعل للسبب الثالث الذي ذكره الدكتور فهم آخر، فعسى أن أصل إليه. والله أعلم.

---

(١٦) - سورة الشمس الآيتان : ١،٢.

## الفصل الأول

في الشواذ التي خالفت قاعدة من قواعد الإعلال والإبدال

أئمة:

وردت هذه الكلمة في خمسة مواضع من القرآن الكريم. أولها قوله تعالى: {فقاتلوا أئمة الكفر} (١٧)

وقد قرأ بـهمزتين من السبعة ابن عامر (ت ١١٨) وعاصم (ت ١٢٧) وحمزة (ت ١٥٦) والكسائي (ت ١٨٩) (١٨).

ووجه شذوذها: أنه التقى همزتان في الكلمة، الأولى متحركة والثانية ساكنة، ولم تبدل الهمزة الثانية حرفاً مجانساً لحركة الأولى، وكان الأصل الإبدال، كما في: آدم وإيمان وأوتوا، فتقول: أمّة، وذلك لأن أصلها: أُمِمة، على وزن: أفعلّة جمع إمام كـ(مثال) وأمثلة، فلما التقى مثلاً في الكلمة أدغم الأول في الثاني، وألقت حركة الأول على الساكن قبله فصارت أُمِمة (١٩)، وإذا التقى همزتان الثانية محركة بالكسر وجب إبدال

---

(١٧) - سورة التوبة . من الآية : ١٢ .

(١٨) - السبعة في القراءات : ٣١٢ ، والنشر ٣٧٨/١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٨٧/٢ .

(١٩) - شرح المفصل ١١٧/٩ ، والبحر المحيط ١٧/٥ .

الثانية ياء<sup>(٢٠)</sup>. لكن الهمزتين حقتا في أئمة، واختلف في قبول ذلك، قال الزجاج (ت ٣١١): «فأما (أئمة) باجتماع الهمزتين فليس من مذاهب أصحابنا، إلا ما يحكى عن ابن إسحاق<sup>(٢١)</sup> [ت ١١٧]، فإنه كان يحب اجتماعهما، وليس ذلك عندي جائزاً»<sup>(٢٢)</sup>، وقال أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨): «فأكثر النحويين يذهب إلى أن هذا لحن لا يجوز؛ لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة»<sup>(٢٣)</sup>، وقال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧): «...فالقول فيه أن تحقيق الهمزتين فيها ليس بالوجه»<sup>(٢٤)</sup>، وقال ابن جني: «ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي (أئمة) بالتحقيق فيهما، فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين، نحو: سَنَارٌ وَجَنَارٌ...»<sup>(٢٥)</sup>، وضعف مكّي ابن أبي طالب (ت ٤٣٧) علة قراءة التحقيق، حيث قال: إن حجة من حقق الهمزتين أنه شبه الهمزة الأولى من (أئمة) بهمزة الاستفهام الداخلة على همزة أخرى، مثل: (أفكاً) و(إذا)، فإن الهمزة الأولى من (أئمة) زائدة، فهي مشبهة لهمزة الاستفهام، «فحملت في التحقيق محمل (إذا)، وليست مثلها؛ لأن كسرة الهمزة الثانية في (إذا) أصلية، وكسرة الهمزة الثانية في (أئمة) عارضة، إذ أصلها السكون، ومن الأصول في كلام العرب.. أنه لا يجمع بين همزتين في التحقيق إذا كانت الثانية ساكنة، وقد فعل ذلك في (أئمة)؛ لأن الثانية وإن انكسرت فإن أصلها السكون.. فهو

(٢٠) - الممتع الكبير : ٢٥١ .

(٢١) - كذا في المطبوعة ، والصواب : ابن أبي إسحاق كما في الكتاب ٤/٤٤٣ ، وغيره .

(٢٢) - معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٤٣٥ .

(٢٣) - إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٠٥ .

(٢٤) - الحجة للقراء السبعة ٤/١٧٥ .

(٢٥) - الخصائص ٣/١٤٣ ، وسر صناعة الإعراب ١/١٧٢ . وسَنَارٌ من السُّور وهو البقية في الإناء ، ورجل سَنَارٌ يبقى في الإناء شيئاً ، قال الأخطل :

وشاربٍ مريحٍ بالكأس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسَنَارٍ

شعر الأخطل : ١٢٧ ، بلفظ : سوار ، واللسان ٤/٣٣٩ . وَجَنَارٌ : فَعَّالٌ من الجَّار ، وهو رفع الصوت مع تضرع واستغاثة .



خارج عن الأصول، محمول على شبه لفظه بلفظ (أإذا).. فالقراءة بالتحقيق في (أئمة) فيه من الضعف ما ذكرته لك»<sup>(٢٦)</sup>، وقال الزمخشري (ت ٥٣٨): «وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة، وإن لم تكن مقبولة عند البصريين»<sup>(٢٧)</sup>، وقال القرطبي (ت ٦٧١): «وقرأ حمزة (أئمة)، وأكثر النحويين يذهب إلى أن هذا لحن؛ لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة»<sup>(٢٨)</sup>، وقال السمين (ت ٧٥٦): «فأما قراءة التحقيق.. فقد ضعفها جماعة من النحويين، كأبي علي الفارسي وتابعيه، ومن القراء أيضاً من ضعف التحقيق مع روايته له»<sup>(٢٩)</sup>، ويرى ابن مالك (ت ٦٧٢) أن تحقيق الهمزتين لغة<sup>(٣٠)</sup>، وذلك في كتاب التسهيل<sup>(٣١)</sup>، وفي إيجاز التعريف يرى أنه شاذ<sup>(٣٢)</sup>، ونقل ابن عقيل (ت ٧٦٩) الشذوذ عن ابن مالك وابن جني، وقال: «وعليه كلام كثير من أهل العربية.. وقد قرئ به في السبعة، فالوجه أنه ليس كما قالوا»<sup>(٣٣)</sup>.

فسبب الشذوذ التقاء الهمزتين، وذلك أن المثلين إذا التقيا ثقل النطق بهما؛ «لأنك تحتاج فيهما إلى إعمال العضو الذي يخرج منه الحرف المضعف مرتين، فيكثر العمل على العضو الواحد»<sup>(٣٤)</sup>، ويحدث بعض هذا الثقل عند التقاء الحرفين المتقاربين، والهمزة أثقل

(٢٦) - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٤٩٨، ٤٩٩.

(٢٧) - الكشف ٢/ ١٧٧.

(٢٨) - الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٥٥.

(٢٩) - الدر المصون ٦/ ٢٣، ٢٤.

(٣٠) - ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٧، والمساعد ٤/ ١١٢.

(٣١) - تسهيل الفوائد: ٣٠٢.

(٣٢) - التذيل والتكميل ٦/ ق ١٥٠ ب.

(٣٣) - المساعد ٤/ ١١٢.

(٣٤) - الممتع الكبير: ٤٠٣.

الحروف، وذلك لبعد مخرجها، فهي تخرج من أقصى الحلق<sup>(٣٥)</sup>، قال ابن جني: «... وإنما لم تجتمع الفاء والعين ولا العين واللام همزتين، لثقل الهمزة الواحدة؛ لأنها حرف سفل في الحلق، وبعد عن الحروف، وحصل طرفاً، فكان النطق به تكلفاً، فإذا كرهت الهمزة الواحدة، فهم باستكراه الثنتين ورفضهما – لاسيما إذا كانتا مصطحبتين.. أخرى..»<sup>(٣٦)</sup>. ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: «... وأما مخرج الهمزة المحققة، فهو من المزمار نفسه، إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقاً تاماً، فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة.. ولا شك أن هذه العملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاجه أي صوت آخر، مما يجعلنا نعد الهمزة أشق الأصوات»<sup>(٣٧)</sup>.

لهذا شد التقاء همزتين محقتين، فإن العرب إذا التقى همزتان أجروا على إحداهما شيئاً من ضروب التخفيف من تسهيل أو إبدال أو حذف، وأما تحقيقهما فلم يرضه أكثر النحويين، إلا ما يروى عن ابن أبي إسحاق الحضرمي، وأناس معه أنه كان يحب اجتماع الهمزتين<sup>(٣٨)</sup> قال سيبويه (ت ١٨٠): «وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه، وقد تكلم ببعضه العرب، وهو رديء»<sup>(٣٩)</sup>.

وقد ورد عدد من الكلمات حققت فيها الهمزتان ملتقيتين، نقل الأخفش (ت ٢١٥) عن بعض العرب: (اللهم اغفر لي خطيئتي)، قال: «يهمزها جميعاً، وهو قليل، وهي

---

(٣٥) - الكتاب ٤/٤٣٣ ، وسر الصناعة ١/٧١ ، وشرح المفصل ٩/١٠٧ ، وعلم الأصوات اللغوية : ٨٦ ، ينقل هذا عن كانتنيو أحد علماء اللغة المحدثين .

(٣٦) - سر الصناعة ١/٧١ .

(٣٧) - الأصوات اللغوية : ٨٩،٩٠ .

(٣٨) - الكتاب ٤/٤٤٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢/٤٣٥ .

(٣٩) - الكتاب ٤/٤٣٣ .

لغة في قيس»<sup>(٤٠)</sup>، وحكي عنهم: غفر الله له خطائهم ، وقولهم: دريئة ودرائي ولفيئة ولفائي<sup>(٤١)</sup>، وقال الشاعر:

فإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ جَائٍ  
إِلَيْكَ، وَلَا مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي  
غَدٍ<sup>(٤٢)</sup>

يقول الدكتور حسن هندراوي معللاً لورود بعض الكلمات محققاً فيها همزتان: إن تحقيق الهمزتين في كلمة واحدة دلالة على الأصل الذي كان هو السائد في الاستعمال، فإنه لما استثقل اجتماع همزتين محقتين، كان سبباً في تطور هذه الكلمات إلى الصيغة الجديدة التي لم تلتق فيها همزتان، ولم يبق من الأصل القديم إلا ألفاظ قليلة<sup>(٤٣)</sup>.

يتبين لنا بعد هذا، أن التقاء الهمزتين محقتين في (أئمة) جاء على لغة قوم من العرب، وإن كان قليلاً فإن له تعليلين وجيهين:

الأول: أنه مشبّه بما كانت فيه الهمزة الأولى للاستفهام، بمعنى أنها كلمة مستقلة، والثانية فاء الكلمة، مثل (أفكاً) و(إذا)، فإن الهمزة الأولى من (أئمة) زائدة، والثانية فاء الكلمة، فكان بينهما من الشبه ما جعل لهما حكماً مشتركاً هو التحقيق. أما قول من قال إن كسر الهمزة الثانية عارض، وأنه لا ينبغي تشبيه ما كسره عارض بما كسره أصلي، فالحقيقة أن العروض لازم لا ينفك مطلقاً، لذا كان القياس قلب الهمزة الثانية ياءً؛ لأنها مكسورة، ولو كان الأصل معتبراً لقلب ألفاً؛ لمجانسة حركة الهمزة الأولى، كما في آدم وآخر ونحوهما، فالحاصل أن التشبيه بـ(إذا) و(أفكاً) له وجه ظاهر من الصحة.

---

(٤٠) - معاني القرآن للأخفش ٧٢٨/٢ .

(٤١) - الخصائص ٦/٢ ، ١٤٣/٣ ، وسر الصناعة ٧١، ٧٢/١ . والدريئة هي الحلقة التي يتعلم الرمي الطعن والرمي عليها ، واللفيئة هي القطعة من اللحم .

(٤٢) - البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في الخصائص ٦/٢ ، ١٤٣/٣ .

(٤٣) - مناهج الصرفيين ومذاهبهم : ١١٣ .

الثاني: أنه جاء على الأصل السائد، قبل تطوره إلى الصورة الجديدة، التي ليس فيها التقاء همزتين محقتين.

### أَتَّخَذَ:

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مئة وأربعاً وعشرين مرة، أولها قوله تعالى: {وقالوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ} (٤٤).

وقد اختلف في أصل هذا الفعل على أقوال:

الأول: أنه (افتعل) من أخذ (٤٥)، أصله: اتَّخَذَ، التقى همزتان في أول الكلمة، فأبدلت الثانية حرفاً مجانساً لحركة الأولى، وحركة الأولى (وهي همزة الوصل) كسرة، فصار: اتَّخَذَ، ثم أبدلت الياء تاءً وأدغمت في تاء الافتعال، فصار: اتَّخَذَ، ذهب إلى هذا أبو إسحاق (٤٦).

وإبدال الياء المبدلة من الهمزة تاء في الافتعال شاذ (٤٧)، ومنه قراءة {الذي أئمن} (٤٨)، وحديث عائشة رضي الله عنها: «.. وكان يأمرني فَأَنْزِر..» (٤٩)، وقول الشنفرى: وأغضى وأغضت وأئسى وأئست به مراميلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ (٥٠)

---

(٤٤) - سورة البقرة . من الآية : ١١٦ .

(٤٥) - إعراب القراءات السبع لابن خالويه ٤٠٩/١ ، والصحاح ٥٥٩/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٤٦/١ ، والدر المصون ٣٤٥/١ .

(٤٦) - الخصائص ٢٨٧/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٦١/١ .

(٤٧) - الخصائص ٢٨٧/٢ ، والتذيل والتكميل ١٨٣/٦ ق ، والتصريح ٤٤٤/٥ ، والأشباه والنظائر ٢٦١/١ . قال ابن مالك :

ذو اللين فا تا في افتعال أبدلا      وشذ في ذي الهمز نحو : ائتكلا      (الألفية : ٧٩)

(٤٨) - سورة البقرة ، من الآية : ٢٨٣ ، قال في الكشف ٤٠٦/١ : (( وعن عاصم أنه قرأ (الذي ائمن) بإدغام الياء في التاء ، قياساً على أئسر في الافتعال من اليسر ، وليس بصحيح ؛ لأن الياء منقلبة عن الهمزة ، فهي في حكم الهمزة ، وأئزر عامي .. )) .

(٤٩) - ورد بهذا اللفظ عند البخاري ٨٧/١ . في الحيض باب (٥) وعند أحمد ٥٥/٦ ، وورد على اللغة المشهورة (أئزر) عند مسلم ٢٤٢/١ في الحيض رقم (١) وأحمد ١٣٤/٦ ، وغيرهما .

وقول الأخطل:

إذا أترر الحادي الكميش وقومت  
سوالفها الركباني والحلق الصفر<sup>(٥١)</sup>

وقول الشاعر:

في دارة تُقسَّم الأزواد بينهم  
كأنما أهلها منه الذي أئهل<sup>(٥٢)</sup>

وهذا القول ذهب إليه الجوهري (٣٩٣) <sup>(٥٣)</sup>، واعترض عليه ابن هشام (٧٦١)، وقال إنه وهم<sup>(٥٤)</sup>.

وقد عد ابن مالك في التسهيل<sup>(٥٥)</sup>، والسمين<sup>(٥٦)</sup> هذا الإبدال قليلاً.

وسبب الشذوذ أن الياء أبدلت تاءً وهي ليست أصلاً، وإنما هي منقلبة عن همزة، وهي

غير لازمة؛ لأنك إذا قلت: (قال ائتر) ونحوه، أرجعت الهمزة إلى أصلها<sup>(٥٧)</sup>.

والبغداديون يجيزون هذا الإبدال<sup>(٥٨)</sup>، وعذرهم في ذلك أنهم إذا لم يدغموا فإن اللفظ يصير إلى صورة ما أصله حرف لين، فـ(ايتكل) يشبه (ايتعد) عند من لا يبدل الفاء تاءً<sup>(٥٩)</sup>.

---

(٥٠) - بيت من الطويل في ديوانه : ٦٥ ، وروي البيت على اللغة المشهورة (وأتسى وأتست به) عند القالي في النوادر : ٢٠٥ . اتسى : افتعل من الأسوة وهي الاقتداء . ومراميل : جمع مُرمل ، وهو من لا قوت له .

(٥١) - بيت من الطويل في شعر الأخطل : ١٥٩ . أترر : شد الإزار ، والحادي : السائق ، والكميش : السريع الجاد ، وقومت : عدلت ، والسوالف : هي مقدمات الأعناق ، والحلق الصفر : هي البرى جمع بُرية ، وهي توضع في أنوف الإبل لتذليلها .

(٥٢) - بيت من البسيط ، بلا نسبة في الخصائص ٢/٢٨٧ ، واللسان ١١/٢٩ ، والأشبه والنظائر ١/٢٦١ . والأزواد : جمع زاد ، وأئهل : اتخذ أهلاً .

(٥٣) - الصحاح ٢/٥٥٩ .

(٥٤) - أوضح المسالك ٤/٣٩٨ .

(٥٥) - التسهيل : ٣١٢ ، والتصريح ٥/٤٤٤ .

(٥٦) - الدر المصون ١/٣٥٥ .

(٥٧) - شرح الشافية ٣/٨٣ .

(٥٨) - التكملة : ٥٨١ ، وشرح الشافية ٣/٨٣ ، والتذيل والتكميل ٦/ق ١٨١ ب .

(٥٩) - الخصائص ٢/٢٨٧ - ٢٨٨ .

وهم بعض أهل الحجاز<sup>(٦٠)</sup>. قال أبو حيان (ت ٧٤٥) عن هذا الإبدال: إنه لغة رديئة منازع في صحة نقلها، ونقل عن الفارسي في ما حكاه البغداديون من قولهم: أثّر الرجل، وحديث عائشة: (يأمرني فأتزر)، أن هذا خطأ في الرواية، وإن صحت فإنما سمعت من قوم غير فصحاء، لا ينبغي أن يؤخذ بلغتهم، وقال: «فإن سمع شيء مما قالوه فهو شاذ خارج عن القياس»<sup>(٦١)</sup>.

الثاني: أنه افعل من (تخذ)<sup>(٦٢)</sup>، قاله الفارسي<sup>(٦٣)</sup>، ونقله أبو حيان عن البصريين، قال: التاء في (اتخذ) أصل عند البصريين، وليس من الأخذ<sup>(٦٤)</sup>. ويشهد لهذا قوله تعالى: {لو شئت لَتَخِذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا}<sup>(٦٥)</sup> في قراءة ابن كثير (ت ١٢٠) وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤)<sup>(٦٦)</sup>، وقول الممزق العبدى:

وقد تَخِذْتُ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا      نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمَطَرِقِ<sup>(٦٧)</sup>  
وقول أبو جندب الهذلي:

تَخِذْتُ غَرَاثُ إِثْرَهُمْ دَلِيلًا      وَفَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي<sup>(٦٨)</sup>

(٦٠) - شرح الشافية ٨٣/٣.

(٦١) - التذليل والتكميل ٦/ق ١٨١ ب ، ١٨٢.

(٦٢) - الخصائص ٢٨٧/٢ ، والدر المصون ٣٥٥/١ ، وأوضح المسالك ٣٩٨/٤ ، والأشباه والنظائر ٢٦٠/١.

(٦٣) - الدر المصون ٣٥٥/١ ، ولم يصرح بهذا في التكملة : ٥٨١ . ينظر : الإغفال ٩٩٢/٢.

(٦٤) - البحر المحيط ١٤٤/٦.

(٦٥) - سورة الكهف ، من الآية : ٧٧.

(٦٦) - السبعة : ٣٦٩ ، والنشر ٣١٤/٢.

(٦٧) - بيت من الطويل ، منسوب له في ديوانه : ٢٨٠ ، والاشتقاق : ٣٣٠ ومجالس العلماء : ٣٣٣ ، والخصائص ٢٧٨/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح : ٤٠٢ ، وبلا نسبة في التكملة : ٣٥٧ . الغرز : ركاب الرجل ، وكل ما كان مساكاً للرجلين في المركب فهو غرز ، والنسيف : الأثر في جني الناقة ، وأفحوص القطاة : مبيضها ، والمطرّق : التي حان خروج بيضها .

(٦٨) - البيت من الوافر ، له في ديوان الهذليين ٩٠/٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٥١/٢.

وقد خرج هذا على أن أصله: اتَّخَذَ، ثم لما كثر استعماله توهّموا أن التاء أصلية، فبنوا منه فَعَلَ يفعل<sup>(٦٩)</sup>، ونظيره تَقَى، فإن أصله: اتَّقَى<sup>(٧٠)</sup>، قال الفراء (ت ٢٠٧): «قرأ مجاهد [ت ١٠٤]: {لو شئت لَتَخَذْتَ عليه أجراً}.. وأصلها: اتَّخَذَ افتعل»<sup>(٧١)</sup>. قال الدكتور حسام النعيمي: «وعندي.. أنه قد جاء به محذوفاً من (اتَّخَذَ)، ولم يذكروا لنا شاهداً على (يَتَّخَذُ) بزنة يشرب، وإن وجد فإنه من القياس الخاطئ، إذ سمع (تَخَذَ) وظاهره أنه بزنة فَعَلَ، فجيء بمضارعه مفتوح العين على الصورة الغالبة في مضارع فعل»<sup>(٧٢)</sup>.

الثالث: أن (اتَّخَذَ) على افتعل من وَخَذَ، فالياء ليست بأصل، وهو على هذا كاتَّعَدَ واتَّصَلَ<sup>(٧٣)</sup>.

## أحد:

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وهي دالة على أحد معنيين:

الأول: أنها اسم مستعمل للعموم، كقولك: ما جاءني من أحدٍ.

الثاني: أنها اسم للواحد في العدد، نحو: أحد وعشرون<sup>(٧٤)</sup>، قال عمر بن أبي ربيعة:

إنما أهلك جيراناً لنا      إنما نحن وهم شيء أحد<sup>(٧٥)</sup>

(٦٩) - الصحاح ٥٥٩/٢.

(٧٠) - البحر ١٤٤/٦.

(٧١) - معاني القرآن للفراء ١٥٦/٢.

(٧٢) - الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني ١٨٩: (بتصرف يسير) وقد نسب القول بأن تَخَذَ من اتَّخَذَ لابن جني، والظاهر خلاف ذلك، فإن ابن جني جعل التاء الأولى أصلية وليست بدلاً، واتَّخَذَ عنده بمثالة اتبع من تبع. (الخصائص ٢٨٧/٢).

(٧٣) - شرح الشافية ٧٩/٣، والتصريح ٤٤٥/٥.

(٧٤) - شرح المفصل ٣١/٦.

(٧٥) - ديوانه: ١٠٣.

أي شيء واحد. وتقول: الله أحد، فهو اسم من أسماء الله تعالى. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٧٦)</sup>.

و(أحد) على المعنى الأول همزته أصلية<sup>(٧٧)</sup>، والمقصود هنا المعنى الثاني فقد اختلف في همزته على ثلاثة أقوال:

الأول: أن أصله: وَحَدٌ، من الوحدة، فأبدلت الواو المفتوحة همزة<sup>(٧٨)</sup>، قال النابغة:

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا      بذي الجليلِ على مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٌ<sup>(٧٩)</sup>

الثاني: أن أصله: واحد، فأبدلت الواو همزة، فالتقى ألفان؛ لأن الألف تشبه الهمزة، فحذفت الهمزة<sup>(٨٠)</sup>.

الثالث: أن الهمزة أصلية، وأنه بمعنى أول، فتقول: اليوم الأحد، بمعنى اليوم الأول<sup>(٨١)</sup>. وموضع الشذوذ القول الأول والثاني، والقول الأول هو الأقرب للصواب، لقول الثقات به، ولوجود نظائر له في كلام العرب، ولأنه أقل تكلفاً من الثاني، وأقرب للوجاهة، فإن الثاني جعل سبب حذف الألف اجتماع الألفين؛ لأن الألف تشبه الهمزة، وقد اجتمعتا في الكلام الفصيح الذي لا يمتري فيه أحد، أما لو كان أصل (أحد) واحداً، ثم قلبت الواو

---

(٧٦) - سورة الإخلاص . الآية : ١ .

(٧٧) - الخصائص ٢٦٢/٣ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٩٢/٢ ، والدر المصون ١١/١٥٠، ١٤٩. وقال في المنصف ٢٣٢/١ : ((وقد يجوز أن تكون الهمزة في قولهم : (ما قام أحد) بدلاً من الواو ؛ لأنه معناه : ما قام واحد من ذوي العلم فما فوقه)).

(٧٨) - الكتاب ٣٣١/٤ ، والمقتضب ١٦٢/١ ، والأصول ٣٠٧/٣ ، والخصائص ٢٦٢/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/٥ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي : ٨٥٣ ، والمتع الكبير : ٢٢٣ وغيرها ..

(٧٩) - البيت من البسيط ، له في ديوانه : ٢٣ ، والأزهية : ٢٨٥ ، والخصائص ٢٦٢/٣ ، وشرح المفصل ١٦/٦ . ذو الجليل : موضع ، والمستأنس : الذي ذهب توحشه واطمأن ، والوحد : المنفرد .

(٨٠) - إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/٥ . ومشكل إعراب القرآن : ٨٥٣ ، والدر المصون ١١/١٥٠ .

(٨١) - إعراب القرآن للنحاس ٣١٠، ٣١١/٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٨٥٣ ، والتبيان ٣٠٩/٢ .



همزة لوجب أن يصير: أحد، كـ(آدم)، و(آخر) و(آرام) وغيرها، ولا يضر اجتماع الهمزة والألف.

فالحاصل أن (أحدًا) أصله: وَحَدُّ، قلبت الواو المفتوحة همزة، وهذا الإبدال شاذ، لأن الواو إنما يجوز أن تقلب همزة إذا كانت ثقيلة، وذلك إذا كانت مضمومة، مثل: وَجُوه، وَوُقَّتت، وأدُور، فيجوز أن يقال فيها: أَجُوه، وأُفَّتت، وأدُور، ويحمل على الواو المضمومة، الواو المكسورة، وإن كانت أقل ثقلًا منها، فيجوز أن تقول في وعاء، ووسادة، إعاء وإسادة. أما الواو المفتوحة فلا تقلب همزة، وذلك لخفتها، ولكن سمع من هذا شيء شاذ، كهذه الكلمة، وقولهم: امرأةٌ أناةٌ<sup>(٨٢)</sup>، قال أبو حية النميري:

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ رَقُودِ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمٍ<sup>(٨٣)</sup>

وقالوا: (كُلُّ مَالٍ زُكِّيَ عَنْهُ ذَهَبَتْ أَبْلَتُهُ) أي فساده وثقله<sup>(٨٤)</sup>، وقالوا: أبلّة الطعام، أي رديئة<sup>(٨٥)</sup>، وقالوا أيضًا: (أَيْنَ أَخِيهِمْ) يريدون: أين سفرهم<sup>(٨٦)</sup>، وقالوا: أَجَمَ، وأسماء، وأزير، وأج<sup>(٨٧)</sup>، وأصل ذلك: وناة، من الوئي، وهو الفتور، ووبلة، ووحيهم، أي قصدهم، ووَجَم من الوجوم، ووسماء، فعلاء من الوسامة، ووزير، ووَج، اسم موضع.

قال سيبويه في هذا الإبدال: «..فأبدلوا الهمزة لضعف الواو، عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل، وليس ذلك مطرداً في المفتوحة»<sup>(٨٨)</sup>، وقال عنه المازني (ت ٢٤٩): «.. وهذا شاذ نادر، ليس مما يتخذ أصلاً، وإنما يحفظ نادراً»<sup>(٨٩)</sup>، وقال ابن جني: «إذا كانت

(٨٢) - الكتاب ٣٣١/٤ ، والأصول ٣٠٧/٣ ، وسر الصناعة ٩٢/١ ، والمتع الكبير : ٢٢٣ .

(٨٣) - شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٦٨/٣ ، والاقتضاب ١٩/٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٨٥/١ .

(٨٤) - النهاية في غريب الأثر ١٥/١ ، وجمهرة اللغة ٣٣٠/١ ، وإعراب ثلاثين سورة : ٢٢٩ .

(٨٥) - شرح التصريف : ٣٣ .

(٨٦) - إعراب القراءات السبع ٥٤٨/٢ .

(٨٧) - سر الصناعة ٥٧٤/٢ ، والمتع الكبير : ٢٢٣ ، واللسان ٤١٦/١٥ .

(٨٨) - الكتاب ٣٣١/٤ .

(٨٩) - التصريف المطبوع منع النصف ٢٣١/١ .

المكسورة مع ثقل الكسرة غير مطرد فيها الهمز، فالمفتوحة لخفة الفتحة يجب أن لا تهمز، فمن هنا كان شاذاً»<sup>(٩٠)</sup>.

### استحوذ، نستحوذ:

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم مرتين. قال تعالى: {ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين} <sup>(٩١)</sup>، وقال سبحانه: {استحوذ عليهم الشيطان} <sup>(٩٢)</sup>.

وهو من حاذ يُحَوِّذُ، على وزن استفعل، والقياس أن يكون: استحاذ، بنقل حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، وقلبها حرفاً مجانساً لحركتها، مثل: استعاذ، واستقام، واستجار وبأبها.

وقد صحح عدة أفعال كان حقها الإعلال، مثل: أغيلت المرأة، وأخيلت السحابة، واستصوب رأيه، واستنوق الجمل، واستتيست الشاة، وأطيب، وأجود، وأطول..  
قرأ الأعرج والحسن وأبو العالية، ونصر بن عاصم وغيرهم {حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزَيَّنَتْ} <sup>(٩٣)</sup>، وقال زهير بن أبي سلمى:

هنالك إن يُستَخُولوا المالَ يُخُولُوا      وإن يُسألوا يُعطُوا وإن ييسروا يُغْلُوا <sup>(٩٤)</sup>  
وقال لبيد بن ربيعة رضي الله عنه:

فَهُوَ كَقَدَحِ الْمَنِيحِ أَحْوَذَهُ الْقَا      نَصُّ يَنْفِي عَنْ مَتْنِهِ الْعَقْبَا <sup>(٩٥)</sup>

---

(٩٠) - المنصف ١/٢٣١.

(٩١) - سورة النساء . من الآية : ١٤١ .

(٩٢) - سورة المجادلة . من الآية : ١٩ .

(٩٣) - سورة يونس . من الآية : ٢٤ . المحتسب ١/٣١١ ، والقرطبي ٨/٢٠٩ ، والبحر ٥/١٤٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/١٠٨ .

(٩٤) - البيت من الطويل ، له في شرح ديوانه لثعلب : ١١٢ ، والخصائص ١/٩٨ ، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين : ٢٩٥ ، وفيه أن يستخبلوا المال يخبلوا . والاستحوال : أن يسألوهم المال . يخولوا : يملكوهم إياه . ييسروا : يقامروا بالميسر ، يغلو : يأخذون سمان الجزر ، ولا ينحرون إلا غالية .

وقال:

إذا اجْتَمَعَتْ وَأَحْوَذَ جَانِبَيْهَا وَأَوْرَدَهَا عَلَى عُوجِ طِوَالٍ<sup>(٩٦)</sup>

وقال أبو النجم:

يُدِيرُ عَيْنِي مَصْعَبٍ مُسْتَفِيلٍ<sup>(٩٧)</sup>

وقال المرار الفقعسي:

صَدَدَتْ وَأَطَوَّلَتْ الصَّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومَ<sup>(٩٨)</sup>

قال سيويه: «.. وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة، مما أسكن ما قبله.. شبهوه بـ(فاعلت)، إذ كان ما قبله ساكنًا، كما يسكن ما قبل واو (فاعلت)، وليس هذا بمطرد.. وذلك نحو قولهم: أجودت وأطولت واستحوذ.. بينوا في هذه الأحرف كما بينوا في (فاعلت)، فجعلوها في مترلتها في أنها لا تتغير»<sup>(٩٩)</sup>.

فعلة تصحيح (استحوذ) وبابه تشبيهه وحمله على باب (فاعلت)<sup>(١٠٠)</sup>، كـ(قاول وبائع)، فإن التصحيح فيها واجب، لأن الإعلال يحول هذه الصيغة إلى صيغة أخرى، ووجه الشبه بينهما تسكين ما قبل حرف العلة.

والعلة التي قال بها جمهور العلماء من التصريفيين والقراء، هي أن التصحيح جاء تنبيهًا لأصل هذه الأفعال وبأها<sup>(١٠١)</sup>، قال ابن جني: استدل أهل التصريف بـ{استحوذ عليهم

---

(٩٥) - البيت من الخفيف . له في ديوانه : ٣٣ ، وتهذيب اللغة ٢٠٧/٥ وفيه : أحوزه الصا . نع ينفي عن متنه القوبا . المنيح : القدح الذي ليس له نصيب ، ، والعقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار . وأحوزه : أخفه .

(٩٦) - البيت من الوافر . له ديوانه : ١٦٢ ، وتهذيب اللغة ٢٠٧/٥ . أحوذ : جمع وضم .

(٩٧) - الرجز له في الخصائص ٩٨/١ ، واللسان ٥٣٤/١١ . والمصعب : هو الذي لم يذل .

(٩٨) - الأزهية : ٩١ ، ونسب إلى عمر بن أبي ربيعة ، ينظر : ديوانه : ٣٧٦ .

(٩٩) - الكتاب ٣٦٤/٤ .

(١٠٠) - الكتاب ٣٤٦/٤ ، والأصول ٢٨٢/٣ ، وشرح الشافية ٩٧/٣ .

الشيطان} (١٠٢) «على أن أصل: استقام استقوم ، وأصل: استباع استبيع، ولولا مظهر من هذا ونحوه لما أقدموا على القضاء بأصول هذه الأشياء، ولما جاز ادّعاؤهم إياها» (١٠٣)، وقال: «.. في إخراج بعض المعتل عن أصله: أن ذلك تنبيه على الباقي ، ومحافظة على إبانة الأصول المغيرة، وفي هذا ضرب من الحكمة في هذه اللغة العربية» (١٠٤).

وقد استمد بعض اللغويين المحدثين من هذه العلة أن هذه الكلمات وبأها قد مرت بمرحلة سابقة، كانت تستعمل فيها مصححة، ثم تطورت هذه الصيغ فحدث فيها ما حدث من الإعلال، وبقي شيء من تلك المراحل لم يتغير، وهو ما يسمونه (الركام اللغوي) (١٠٥)، وهذا التفسير لهذه الظاهرة يسلب العربية تلك الحكمة التي حلاها بها ابن جني!!

وقد جعل بعض العلماء في تصحيح هذه الأفعال فائدة معنوية، يلمح هذا في قول الزجاج: «.. ولو جاء استحاذ لكان صواباً، ولكن استحاذ هنا أجود؛ لأن الفعل في ذا المعنى لم يستعمل إلا بزيادة» (١٠٦)، وصرح بهذا صدر الأفاضل الخوارزمي (ت ٦١٧) فقال: «[التصحيح] (١٠٧) في هذه الأفعال لأحد شيئين: إما لإيضاح معنى المشترك، نحو: استروح فإنه أوضح من استراح، وإما لأن اللفظ مع فقد الإعلال أدل على معناه، نحو: أخيلت السحابة، فإنه أدل على معنى المخيلة من أخالت.. وأجودت أدل على معنى الجود من أجدت.. واستصوب فعله واستصابه أدل على معنى الصواب من استصاب..» (١٠٨).

---

(١٠١) - المقتضب ٩٨/٢ ، ١٣٤/٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ١٤٠/٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨١/٤ ، والمنصف ٢٧٧/١ ، والخصائص ١٤٣/١ ، ١٦١ ، ٣٩٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٧٢٣ ، وشرح المفصل ٧٦، ٧٧/١٠ ، والمتع الكبير : ٣١١ ، واللباب ٣٢٢/١ ، ٣٠٥/٢ .

(١٠٢) - سورة المجادلة . من الآية : ١٩ .

(١٠٣) - سر الصناعة ١٨٧/١ .

(١٠٤) - المنصف ٢٧٧/١ .

(١٠٥) - بحوث ومقالات في اللغة : ٦٥-٦٧ .

(١٠٦) - معاني القرآن للزجاج ١٤٠/٥ ، ١٤١ .

(١٠٧) - في الكتاب المطبوع : الصحيح . والظاهر من السياق أن الصواب ما أثبت . والله أعلم .

(١٠٨) - شرح المفصل في صناعة الإعراب الموسوم بالتخمين ٣٩٠/٤ .

## الفرق بين أفعال هذا الباب:

وقد فرق العلماء بين أفعال هذا الباب، فبعضها قد استعمل منه فعل ثلاثي، مثل: غال وراح.. وبعضها أهمل فعلها الثلاثي، مثل: استنوق، واستتيس، فلم يقولوا: ناق ولا تاس، وبناء على هذا التفريق اختلفوا في قياسية التصحيح في هذه الأفعال على ثلاثة أقوال:

الأول: أن التصحيح فيها شاذ، سواء كان لها فعل ثلاثي أم لم يكن، وهذا قول الجمهور<sup>(١٠٩)</sup>، ويرى ابن جني أن (استحوذ) ونظائره مما له فعل ثلاثي أشد شذوذاً، وذلك لأنه خارج من معتل، فوجب أن يلحق به في الإعلال، أما (استنوق) ونظائره فليس له فعل ثلاثي معتل فيلحق به، ومع ذلك فإنه شاذ؛ لأنه مشتق من المصدر، وقياس مصدره أن يكون معتلاً، فيقال: استنافة، كاستشارة واستعانة؛ لأن الفعل إذا كانت عينه واو أو ياء فإنه يجيء معتلاً، فوجب أن يجيء استنوق بالإعلال لا طراد ذلك في الفعل..<sup>(١١٠)</sup>.

الثاني: أن التصحيح مطرد في ما كان على (أفعل) و(استفعل)، سواء كان لها فعل ثلاثي أم لم يكن، نُقل ذلك عن أبي زيد (ت ٢١٥)<sup>(١١١)</sup>.

الثالث: اطراد التصحيح فيما أهمل فعله الثلاثي، وشذوذه فيما له فعل ثلاثي، وهذا نقله الرضي (ت ٦٨٦) عن أبي زيد<sup>(١١٢)</sup>، واختاره ابن مالك<sup>(١١٣)</sup>.

**الخلاف في (استحوذ):** واختلفوا في (استحوذ) من أي البابين هو؟ فابن جني يرى أن له فعلاً ثلاثياً، قال: «.. وذلك أن (استحوذ) قد تقدمه الثلاثي معتلاً، نحو قوله:

يَحُودُهُنَّ وَلَهُ حُودِيٌّ      كَمَا يَحُودُ الْفَتَّةَ الْكَمِيُّ

---

(١٠٩) - الكتاب ٣٤٦/٤ ، والأصول ٢٨٢/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨١/٤ ، والخصائص ٩٨/١ ، والمنصف ٢٧٦/١ ، وشرح التصريف : ٤٦١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٧٢٣ ، والمتع الكبير : ٣١١ ، وشرح الشافية ١١٢/٣ ، ١١١ ..

(١١٠) - الخصائص ١١٧/١ - ١١٩.

(١١١) - الصحاح ٥٦٣/٢ ، والتخميم ٣٩٠/٤ ، والتسهيل : ٣١٢ .

(١١٢) - شرح الشافية ١١٢/٣ .

(١١٣) - التسهيل : ٣١٢ ، والمساعد ١٧٨/٤ .

.. فلما كان (استحوذ) خارجاً عن معتل -أعني حاذ يحوذ- وجب إعلاله..<sup>(١١٤)</sup>. ويرى غيره أن (استحوذ) وإن كان له فعل ثلاثي إلا أنه ليس في معناه، وأن (استحوذ) بمعنى غلب واستولى لم يستعمل إلا بزيادة، فلم يقولوا: حاذ عليه إذا استولى عليه، بل قالوا: حاذ الإبل إذا جمعها..<sup>(١١٥)</sup>، ولهذا هو من باب (استنوق).

والناظر في كلام المفسرين واللغويين يدرك دون طول تأمل اتحاد المعنيين في استحوذ وحاذ، وأن الصيغة هي التي أوجدت بينهما فرقاً، كما فرقت بين: قام واستقام، وخرج واستخرج، وغيرهما.. قال المفسرون<sup>(١١٦)</sup>: (ألم نستحوذ عليكم) أي ألم نغلب عليكم، و(استحوذ عليهم الشيطان) أي غلب واستولى عليهم. وبهذا المعنى فسر اللغويون الحوذ، قال الأزهرى (ت ٣٧٠): «.. حاذ يحوذ حوذاً بمعنى حاط يحوط حوطاً.. واستحوذ عليه الشيطان إذا غلب عليه.. يقال أحوذ الشيء إذا جمعه وضمه، ومنه يقال: استحوذ على كذا إذا حواه، وقال لبيد:

إذا اجتمعت وأحوذ جانبيها .. (البيت)

وحاذ الحمارُ أثنه إذا استولى عليها وجمعها<sup>(١١٧)</sup>.

فالحاصل أن (استحوذ) له فعل ثلاثي، وأنه ونظائره مما اطرء استعمالاً، وشذ قياساً<sup>(١١٨)</sup>.

## الجياد:

(١١٤)- الخصائص ١١٨/١. والرجز للعجاج في ديوانه : ٧٠. يحوذهن : يجمعهن . والفئة : الطائفة والجماعة . والكمي : الشجاع المتغطي بسلاحه.

(١١٥)- معاني القرآن للزجاج ١٤١/٥، ١٤٠، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨١/٤. قال ابن عقيل : ولم يقولوا من استحوذ حاذ (المساعد ١٧٨٩/٤) ، فلعله يريد ما أراد الزجاج والنحاس وغيرهما من اختلافهما في المعنى .

(١١٦)- صحيح البخاري . كتاب تفسير القرآن . المجادلة ٥٧/٦. وتفسير الطبري ٣٣٢/٥ ، والواحدي ١٠٧٨/٢ ، والبغوي ٤٩١/١ ، ٣١٢/٤ ، وابن عطية ١٢٦/٢ ، والكشاف ٥٧٣/١ ، والقرطبي ٢٦٨/٥ ، ٢٦٩ ، والبحر ٣٩٠/٣ ، والآلوسي ١٧٤/٣..

(١١٧)- تهذيب اللغة ٢٠٦/٥ ، ٢٠٧ .

(١١٨)- المنصف ٢٧٦/١ ، والخصائص ٩٨/١ ، والبحر ٢٣٧/٨ ، والدر المصون ١٢٤/٤.

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة. قال تعالى: {إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد} (١١٩).

وهي جمع مفردة: جَوَاد. والقاعدة أن الواو إذا وقعت عينًا لجمع صحيح اللام وهي في المفرد غير معلقة ولا شبيهة بالمعلقة أن تصح في الجمع، مثل: طويل، فإنه يجمع على: طِوال، بخلاف ما إذا كانت معلقة مثل: دار، أو شبيهة بالمعلقة وهي الساكنة، مثل: ثوب وسوط، فإنها تقلب في الجمع ياءً، فتقول: ديار، وثياب وسيّاط (١٢٠). وقد قلبت الواو في جمع طويل فقيل: طِبال، قال الشاعر:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا (١٢١)

وهذا القلب شاذ لا يقاس عليه (١٢٢).

والواو في جَوَاد محركة، ليست معلقة ولا شبيهة بالمعلقة، فالواجب أن تصح في الجمع، فيقال: جَوَاد، إلا أنها قلبت في الجمع ياءً (١٢٣).

وقد اختلف في هذا القلب، فعده الفارسي (١٢٤) وابن الشجري (٥٤٢) (١٢٥) وابن مالك (١٢٦) وابن هشام (١٢٧) مما شذ عن القياس، لتحرك الواو في المفرد.

---

(١١٩) - سورة ص . الآية : ٣١ .

(١٢٠) - التصريح ٣٠٤/٥ .

(١٢١) - البيت من الطويل . لأنيف بن زبان النبهي في الحماسة البصرية ٣٥/١ ، وشرح شواهد الشافية : ٣٨٧-٣٨٥ . ولأنال ابن عبدة بن الطبيب في الخزانة ٤٨٨/٩ ، ونسبه المبرد إلى أعرابي خبّر أنه من بني سعد في الكامل ١٢١/١ . وبلا نسبة في المحتسب ١٨٤/١ ، وأما ابن الشجري ٨٦/١ ، وشرح المفصل ٨٨/١٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٣/١ ، والتصريح ٤٠٦/٥ . والقماء : الصغر والذل .

(١٢٢) - شرح المفصل ٨٨/١٠ ، والمتع الكبير : ٣١٩-٣٢٠ ، والمساعد ١٢٤/٤-١٢٥ .

(١٢٣) - اللسان ١٣٧/٣ .

(١٢٤) - الحجة ١٣٢/٣ .

(١٢٥) - أمالي ابن الشجري ٨٥/١ .

(١٢٦) - شرح الكافية الشافية ٢١١٥/٤ .

(١٢٧) - أوضح المسالك ٣٨٧/٤ .

وقيل إن جِيادًا جمع جَيِّد<sup>(١٢٨)</sup>، وقيل جمع جائد<sup>(١٢٩)</sup>، وقيل: جمع جَوْد كَثوب<sup>(١٣٠)</sup>، وقيل: إنه من الجيد، وهو العنق، فمعنى جِياد: طويلة الأجياد<sup>(١٣١)</sup>.

قال ابن مالك: كأنهم استغنوا في جمع جواد بجمع جَيِّد، كما استغنوا عن جمع عُريان بجمع عارٍ، وكما استغنوا عن جمع عدو بجمع عادٍ<sup>(١٣٢)</sup>.

وفي اللسان: أجريت واو جواد لوقوعها قبل الألف مجرى الساكن الذي هو واو ثوب، فقالوا: جِياد، كما قالوا: حياض<sup>(١٣٣)</sup>. ويرى ابن الشجري أن شذوذ القلب في جِياد كشذوذ التصحيح في القود والاستحواذ ونحوهما<sup>(١٣٤)</sup>، قلت: التصحيح في القود والاستحواذ قد وجد له علة، وهي التنبيه والإشارة إلى الأصل، لكن القلب هنا مخالف للأصل..

وقول ابن مالك أنهم استغنوا بجمع جَيِّد عن جمع جواد هو الأقرب للصواب، وذلك لوجود النظائر؛ ولأنهم لم يقولوا: هذا فرس جَوْدٌ، لنقول إنه المفرد. وأما من قال إن جِيادًا من الجيد، وهو العنق، فإن المفرد وهو جواد على هذا لا يؤدي نفس المعنى، فكيف يمكن أن يكون المفرد مخالفًا للجمع في المعنى، وقد تبين قبل من كلام اللغويين أن جِيادًا جمعٌ مفردة: جواد.

حوّل:

---

(١٢٨) - الدر المصون ٣٧٥/٩ ، والتصريح ٤٠٧/٥ .

(١٢٩) - مشكل إعراب القرآن ٦٢٥/٢ .

(١٣٠) - الدر المصون ٣٧٦/٩ .

(١٣١) - المصدر نفسه ٣٧٦/٩ .

(١٣٢) - شرح الكافية الشافية ٢١١٥/٤ .

(١٣٣) - اللسان ١٣٧/٣ .

(١٣٤) - أمالي ابن الشجري ٨٥/١ .



وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة. قال تعالى: {خالدين فيها لا ييغون عنها حِوَلًا} (١٣٥).

وهي مصدر من الفعل حال يحول (١٣٦)، أو اسم مصدر بمعنى التحول (١٣٧).  
تقلب الواو ياءً إذا وقعت عيناً لمصدر فعل معتل العين، وقبلها كسرة وبعدها ألف، كصيام وقيام (١٣٨). و(حَوَّلَ) قد اختل فيها شرط من شروط القلب، وهو وجود الألف بعد عينها (١٣٩)، لذا صحت الواو ولم تقلب، فلا شذوذ فيها.

ويرى الزمخشري وابن الحاجب (ت ٦٤٦) (١٤٠) وابن مالك في التسهيل، وأبو حيان (١٤١) والرضي (١٤٢)، وابن عقيل في المساعد، أن تصحيح (حَوَّلَ) شاذ، فأما الزمخشري فقد ذكر أن الأسماء الثلاثية إنما يعمل منها ما كان جارياً على وزن الفعل، نحو: باب، ومال؛ لأنها على وزن (فَعَلَ) و(فَعِلَ)، وصحح القَوْدَ والحَوَكَةَ شذوذاً، وما ليس على وزن الفعل فلا يعمل، كالعِوض والعِوْدَة (١٤٣). ثم قال: «والمصدر يعمل بإعلال الفعل، وقولهم: حال حِوَلًا كالقود» (١٤٤). لكن النحاة نصوا على أن الحِوَل لم يجر على وزن الفعل، قال

---

(١٣٥) - سورة الكهف . الآية : ١٠٨ .

(١٣٦) - معاني القرآن للزجاج ٣/٣١٥ ، والتبيان ٢/٨٦٤ ، والبحر ٦/١٦٨ ، والدر المصون ٧/٥٥٧ .

(١٣٧) - تهذيب اللغة ٥/٢٤٢ .

(١٣٨) - أوضح المسالك ٤/٣٨٥ .

(١٣٩) - الكتاب ٤/٣٦١ ، والممتع الكبير : ٣١٩ ، وشرح الكافية الشافية ٤/٢١١٣، ٢١١١ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/٥١٣، ٥١١ . والتصريح ٥/٤٠٢ .

(١٤٠) - الشافية : ١٠١ .

(١٤١) - التذييل والتكميل ٦/١٥٤٤ ، والارتشاف ١/٢٧٧ . وانظر : البحر ٣/١٧٨ فقد أشار إلى أن صحة (حَوَّلَ) كانت لأنه على غير مثال الفعل .. فتأمل .

(١٤٢) - شرح الشافية ٣/١٣٧ ، وقال بعد ذكر الشذوذ : جُوِّزَ (حَوَّلَ) وإن كان فعله معتلاً لعدم وجود الألف بعد الواو (٣/١٣٨) .

(١٤٣) - المفصل : ٤٤٩ .

(١٤٤) - المصدر نفسه .

الزجاج: صحت عين حَوَل؛ لأنه جارٍ على غير فعل<sup>(١٤٥)</sup>. وقال ابن عصفور (ت ٦٦٩): ما لم يكن من الأسماء المعتلة العين على وزن فعل من الأفعال فإنه لا يعتل ولا يغير عن بنائه الأصلي، بل يجري مجرى الصحيح، نحو: حَوَل<sup>(١٤٦)</sup>. وقد اعترض على الزمخشري ابن يعيش (ت ٦٤٣) في شرحه للمفصل، إذ قرر أن الحَوَل صحيح لأنه لم يجر على الفعل، ولو كان جارياً على الفعل، لقليل: حَيَل<sup>(١٤٧)</sup>، ثم قال: «وقد جعل صاحب الكتاب (حَوَلًا) جارياً على الفعل، وأخرج صحته على الشذوذ من نحو: القَوَد.. والوجه ما بدأنا به؛ لأنه على القياس»<sup>(١٤٨)</sup>.

أما ابن مالك فقد ذكر في الكافية الشافية والألفية أن تصحيح المصدر الذي على وزن فَعَل هو الغالب، قال:

فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا، وَالفِعْلِ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوَ (الحَوَل)<sup>(١٤٩)</sup>

«نبه بتصحيح ما وزنه (فَعَل) كحَوَل.. على أن إعلال المصدر المذكور مشروط بوجود الألف فيه حتى يكون على فعال»<sup>(١٥٠)</sup>، كما قرر ذلك ابن عقيل في شرحه للألفية<sup>(١٥١)</sup>. لكنه في التسهيل لما ذكر قلب الواو التي هي عين في المصدر ياءً، لم يشترط كون الألف بعدها، قال: «تبدل الياء بعد كسرة من واو هي عين مصدر لفعل معتل العين، أو عين جمع لواحد معتل العين مطلقاً، أو ساكنها إن وليها في الجمع ألف وصحت اللام..»<sup>(١٥٢)</sup> فقد جعل وجود الألف شرطاً في الجمع دون المصدر، ثم قال: «وقد يصحح ما حقه

(١٤٥) - معاني القرآن للزجاج ٣١١/٢.

(١٤٦) - المتع الكبير: ٣٠٣، ٣١٥.

(١٤٧) - شرح المفصل ٨٣/١٠.

(١٤٨) - المصدر نفسه ٨٣/١٠.

(١٤٩) - شرح الكافية الشافية ٢١١١/٤، والألفية ص: ٧٦.

(١٥٠) - شرح الكافية الشافية ٢١١٣/٤.

(١٥١) - شرح ابن عقيل ٥١٣/٢.

(١٥٢) - تسهيل الفوائد: ٣٠٤.

الإعلال من فَعَلٍ مصدرًا أو جمعًا<sup>(١٥٣)</sup>، وتابعه في ذلك ابن عقيل في المساعد، ومثل لتصحيح ما حقه الإعلال من المصادر بـ(حَوَل)<sup>(١٥٤)</sup>.

وقد أجمل السمين القول في هذه المسألة، فقال: « التصحيح في (فَعَل) هو الكثير إن كان مفردًا نحو: الحَوَل، وإن كان جمعًا فالعكس نحو: ثَبَرَة »<sup>(١٥٥)</sup>.  
**ظَلْتُ، ظَلْتُمْ:**

وردت هذه الكلمة (محذوفة العين) في كتاب الله تعالى مرتين. قال تعالى: {وانظر إلى إلهك الذي ظَلَّ عليه عاكفًا}<sup>(١٥٦)</sup>، وقال سبحانه: {لو نشاء لجعلناه حطامًا فظَلْتُمْ تفكّهون}<sup>(١٥٧)</sup>.

والأصل: ظَلَلْتُ، حذفت عين الفعل الثلاثي المضاعف المكسور العين المسند إلى الضمير المتحرك<sup>(١٥٨)</sup>.

وعلة هذا الحذف التخفيف، وذلك لأن الفعل المضاعف تدغم عينه في لامه، قبل إسناده للضمير، فتقول: ظَلَّ وَحَسَّ وَمَسَّ، والإدغام نوع من الاعتلال، فإذا أسندته للضمير المتحرك فإنك تحذف العين تشبيهًا له بالفعل المعتل، فكما تحذف العين من خاف وقال وباع ونحوها عند إسنادها إلى الضمير، فتقول: خِفْتُ وَقُلْتُ وَبِعْتُ، فإنك تحذف العين هنا أيضًا.

والدليل على أنهم شبهوا حذف العين في المضاعف بحذفها في المعتل، نقلهم حركة العين إلى الفاء كما نقلوها في المعتل، فقالوا: ظَلْتُ وَمَسْتُ، وأما ظَلْتُ وَمَسْتُ فإنهم شبهوها

---

(١٥٣) - المصدر نفسه . وقد أشار الأزهرى في التصريح إلى تضارب كلام ابن مالك في الكافية والتسهيل ٤٠٧/٥ - ٤٠٩.

(١٥٤) - المساعد ٤/١٢٤.

(١٥٥) - الدر المصون ٥/٥٥٧.

(١٥٦) - سورة طه . من الآية : ٩٧.

(١٥٧) - سورة الواقعة . الآية : ٦٥.

(١٥٨) - أوضح المسالك ٤/٤٠٨.

بَلَسْتُ؛ لأنه لا يستعمل لهما مضارع حالة حذف عينهما، كما لا يستعمل لليس مضارع<sup>(١٥٩)</sup>.

وقد اختلف في قياسية هذا الحذف، فذهب سيبويه<sup>(١٦٠)</sup>، وابن عصفور<sup>(١٦١)</sup>، وابن الضائع<sup>(١٦٢)</sup> (ت ٦٨٠) وتبعهم أبو حيان<sup>(١٦٣)</sup> إلى أن الحذف شاذ، قال سيبويه: «ومن الشاذ قولهم: أَحَسْتُ وَمَسْتُ وَظَلْتُ، لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف»<sup>(١٦٤)</sup>، وذهب أبو علي الشلوين (ت ٦٤٥)<sup>(١٦٥)</sup> إلى إطراد الحذف، متمسكاً بقول سيبويه: «هذا باب ما شذ من المضاعف وليس بمتلئب.. وذلك قولهم أَحَسْتُ يريدون أحسست.. وكذلك تفعل به في كل بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة»<sup>(١٦٦)</sup>، لكن سيبويه صرح بالشذوذ في هذا الموضع نفسه، وفيما نقلته عن أنفأ، قال أبو حيان معترضاً على استدلال أبي علي في كلام سيبويه: «... وإنما معنى قول سيبويه (وكذلك يفعل به) أي بأحسن (في كل بناء) أي في كل صيغة من أحس (تبني اللام منه فيه على السكون) فيقول: أحست وأحسن..؛ لأنه إنما مثل بأحست وأحسن.. فالضمير في (به) لا يعود على المضاعف، إنما يعود على أحست»<sup>(١٦٧)</sup>.

---

(١٥٩) - الممتع الكبير : ٤١٩ - ٤٢٠.

(١٦٠) - الكتاب ٤/ ٤٢١، ٤٨٢.

(١٦١) - الممتع الكبير : ٤١٩.

(١٦٢) - التذييل والتكميل ٦/ق ١٩٠ ب .

(١٦٣) - التذييل والتكميل ٦/ق ١٩٠ ب ، ١٩١ أ.

(١٦٤) - الكتاب ٤/ ٤٨٢.

(١٦٥) - الارتشاف ١/ ٢٤٧ ، والتصريح ٥/ ٤٧١.

(١٦٦) - الكتاب ٤/ ٤٢١ ، وينظر : التذييل والتكميل ٦/ق ١٩٠ ب.

(١٦٧) - التذييل والتكميل ٦/ق ١٩٠ ب.

أما ابن مالك فقد ذكر أن الحذف لغة لبني سليم<sup>(١٦٨)</sup>، وأشار إلى اطراده في شرح الكافية الشافية<sup>(١٦٩)</sup>، قال:

ظَلَّتْ وَظَلَّتْ فِي ظَلَّلَتْ أَطْرَدَا      وَقُرْنٌ فِي أَقْرَرْنَ وَقِسْ مُعْتَصِدَا  
كل فعل مضاعف على وزن فَعِلَ فإنه في إسناده إلى تاء<sup>(١٧٠)</sup> الضمير أو نونه يستعمل على ثلاثة أوجه... وذكر الحذف. كما ذهب السمين إلى ذلك<sup>(١٧١)</sup>.

**القُصْوَى:**

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة. قال تعالى: {إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى} <sup>(١٧٢)</sup>.

وهي على وزن (فُعْلَى) من القصو، وهو البعد، وكان القياس قلب واوها ياءً، لكنها صححت، وقد أجمع أهل التصريف على شذوذها قياساً، واطرادها استعمالاً، وهي لغة أهل الحجاز، أما بنو تميم فيقولون: القُصْيا، على القياس، وقرأ زيد بن علي: {وهم بالعدوة القصيا} <sup>(١٧٣)</sup>، قال الزمخشري: «...إلا أن استعمال القصوى أكثر» <sup>(١٧٤)</sup>، وبها وردت أشعار العرب، قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَةً      بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنْابِيَشُ عُصْلُ <sup>(١٧٥)</sup>  
وقال أبو دؤاد الأيادي:

---

(١٦٨) - التسهيل : ٣١٤.

(١٦٩) - شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٧٠.

(١٧٠) - في المطبوع : ياء الضمير ، والصواب إن شاء الله ما أثبت .

(١٧١) - الدر المصون ٨/ ٩٩.

(١٧٢) - سورة الأنفال . من الآية : ٤٢ .

(١٧٣) - البحر ٤/ ٤٩٥.

(١٧٤) - الكشف ٢/ ١٥٩.

(١٧٥) - البيت من الطويل . له في ديوانه : ٢٦ ، وشرح المعلقات للزوزني : ٤٠ . أنابيش : أصول النبات ، سميت بذلك لأنها ينبت عنها ، والواحدة أنبوشة . والعنصل : البصل البري .

أعددتُ للحاجة القصوى يمانيةً بين المهاري وبين الأرحبيات<sup>(١٧٦)</sup>  
وقال الأخطل:

وبيداء محال كأن نعامها بأرجائها القصوى أباغر همل<sup>(١٧٧)</sup>  
وقال أيضاً:

لولا تناولكم إياي ما علقت كفي بأرجائها القصوى ولا قدمي<sup>(١٧٨)</sup>  
وقد اختلف أهل التصريف أهى اسم أم صفة؟

فعامة أهل التصريف يرون أن أصلها صفة؛ لأنها تأنيث الأقصى، اسم تفضيل، واسم التفضيل وصف، لكنها جرت مجرى الأسماء، فاعتبرت اسماً، ومثلها العليا والدنيا، وعلى هذا فلام (فعل) عندهم إذا كانت واواً، تقلب ياءً إذا كانت اسماً، مثل: العليا والدنيا، وشذ: القصوى، لتصحيح الواو فيها مع أنها اسم، وهذا التصحيح إنما هو تنبيه على الأصل وهو الصفة، وشذ أيضاً: حُزوى اسم موضع.

وهذا مذهب سيوي<sup>(١٧٩)</sup>، والمبرد<sup>(١٨٠)</sup>، والمازني وابن جني<sup>(١٨١)</sup>، وغيرهم<sup>(١٨٢)</sup>.  
وذهب الفراء وابن السكيت (ت ٢٤٤) <sup>(١٨٣)</sup> والفارسي<sup>(١٨٤)</sup>، والعكبري<sup>(١٨٥)</sup>، واختاره ابن مالك<sup>(١٨٦)</sup> وغيره<sup>(١٨٧)</sup> إلى أن لام (فعل) من ذوات الواو تبدل ياءً إذا كانت صفة

---

(١٧٦) - البيت من البسيط . له في اللسان ١١/١٥٠.

(١٧٧) - البيت من الطويل . له في شعر الأخطل : ٢٥ ، واللسان ١١/٦١٧ . محال : كثيرة المحل . وهمل : متروكة لا راعي لها .

(١٧٨) - البيت من البسيط له في شعر الأخطل : ١٦٧ . تناولكم : اتخذكم .

(١٧٩) - الكتاب ٤/٣٨٩.

(١٨٠) - المقتضب ١/١٧١ .

(١٨١) - المنصف ٢/١٦١.

(١٨٢) - كالزحشري (المفصل : ٤٦٢، ٤٦١ ، وابن يعيش (شرح المفصل ١٠/١١٢) ، وابن عصفور (المتع الكبير : ٣٤٧) ..

(١٨٣) - ينظر رأيهما في الارتشاف ١/٢٩٢.

(١٨٤) - التكملة : ٦٠٩، ٦٠٨.

محضة كـ(قُصيا وعُليا)، أو صفة جارية مجرى الأسماء كـ(دُنيا)، فإن كانت اسما صحت الواو كـ(حُزوى) اسم موضع.

وقد استدلوا بأقوال طائفة من اللغويين، قال الأزهري ناقلاً عن ابن السكيت: «وما كان من النعوت مثل العليا والدنيا، فإنه يأتي بضم أوله، وبالياء؛ لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله.. إلا أن أهل الحجاز قالوا: (القصى) فأظهروا الواو، وهو نادر، وأخرجوه عن القياس.. وتيم وغيرهم يقولون: (القصيا)»<sup>(١٨٨)</sup>.

وظاهر كلام السمين ترجيح المذهب الأول، قال: «وللتصريفين عبارتان، أغلبهما أن (فعلی) من ذوات الواو إن كانت اسماً أبدلت لامها ياءً، ثم يمثلون بنحو: الدنيا والعليا والقصيا، وهذه صفات؛ لأنها من باب أفعل التفضيل.. إلا أنها جرت مجرى الجوامد.. والعبرة الثانية —وهي المغلوبة القليلة— العكس، أي إذا كانت صفة أبدلت نحو: العليا والدنيا والقصيا، وإن كانت اسماً أقرت نحو: حُزوى..»<sup>(١٨٩)</sup>.

### قيَم:

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ثلاث مرات:

في سورة النساء {التي جعل الله لكم قِيَمًا} عند نافع (ت ١٩٩) وابن عامر<sup>(١٩٠)</sup>، وفي المائدة {جعل الله الكعبة البيت الحرام قِيَمًا للناس}، عند ابن عامر وحده<sup>(١٩١)</sup>، وفي الأنعام {دينًا قِيَمًا} عند عاصم وابن عامر وحمة والكسائي<sup>(١٩٢)</sup>.

---

(١٨٥) التبيان ٢/٦٢٥، ٦٢٤.

(١٨٦) — التسهيل: ٣٠٩.

(١٨٧) — كأبي حيان (الارتشاف ١/٢٩١-٢٩٣) وابن هشام (أوضح المسالك ٤/٣٨٨) وابن عقيل (المساعد ٤/١٥٧).

(١٨٨) — تهذيب اللغة ٩/٢١٩.

(١٨٩) — الدر المصون ٥/٦١١.

(١٩٠) — السبعة: ٢٢٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٥٠٣.

(١٩١) — السبعة: ٢٤٨، والإتحاف ١/٥٠٣.

القاعدة أن الواو إذا وقعت عيناً لمصدر فعل أعلت فيه، وقبلها كسرة وبعدها ألف فإنها تقلب ياء<sup>(١٩٣)</sup>. وقد تخلف أحد هذه الشروط في (قيم) وهو وجود الألف بعد عينها، مما جعلهم يختلفون فيه على ثلاثة أوجه:

الأول: أنه مصدر كالقيام<sup>(١٩٤)</sup> قاله الكسائي والأخفش والفراء<sup>(١٩٥)</sup>. وعلى هذا فيجب تصحيح الواو لعدم وجود الألف، فقليل: إن هذا الانقلاب شاذ، كما انقلبت الواو في (ثيرة)<sup>(١٩٦)</sup>. وقيل: أعل هذا المصدر لإعلال فعله<sup>(١٩٧)</sup>، كما أن الجمع على هذا الوزن جاء «متبعاً واحده في الإعلال، نحو: ديمة وديم.. مع أن حكم الجمع أن لا يتبع الواحد في نحو: معيشة ومعايش، فإذا كانوا قد أتبعوه في الواحد الجمع، جاز أن يتبعوه أيضاً في هذا الفعل فيعمل كما يعمل الفعل؛ لأن المصادر أشد إتباعاً لأفعالها في الاعتلال من الجمع لواحد<sup>(١٩٨)</sup>. وقيل: أعل لأنه بمعنى القيام فحمل عليه<sup>(١٩٩)</sup>.

الثاني: أنه مقصور من قيام<sup>(٢٠٠)</sup>، فحذفت الألف تخفيفاً، كما حذفت في خيم والأصل: خيام، واعترض على هذا بأن القصر لا يأتي إلا في الشعر<sup>(٢٠١)</sup>.

---

(١٩٢) - السبعة : ٢٧٤ ، والإتحاف ٣٩/٢ .

(١٩٣) - أوضح المسالك ٣٨٥/٤ .

(١٩٤) - الحجة ١٣٣/٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٧/١ ، والمفصل : ٤٤٩ ، والتبيان ٣٣٠/١ ، والبحر ١٧٨/٣ ، والدر المصون ٥٨١/٣ .

(١٩٥) - معاني القرآن للفراء ٢٥٦/١ .

(١٩٦) - الحجة ١٣٣/٣ ، ١٣٢ .

(١٩٧) - معاني القرآن للزجاج ٣١١/٢ ، والكشف ٣٦٧/١ ، والمفصل : ٤٤٩ ، والتبيان ٣٣٠/١ ، وشرح المفصل ٨٣/١٠ ، والدر المصون ٥٨١/٣ .

(١٩٨) - الحجة ١٣٢/٣ .

(١٩٩) - التبيان ٣٣٠/١ ، والدر المصون ٥٨١/٣ .

(٢٠٠) - التبيان ١٣٣١ ، والمتع الكبير : ٥٣ ، والبحر ١٧٨/٣ ، والدر المصون ٥٨١/٣ .

(٢٠١) - الدر المصون ٤٣٣/٤ .



الثالث: أن يكون جمع قيمة، كديمة وديم<sup>(٢٠٢)</sup>، وهو قول البصريين غير الأخفش<sup>(٢٠٣)</sup>. ورد هذا الفارسي، وقال إنه لا يجوز أن يوصف الدين بذلك، قال تعالى: {دينًا قيمًا}، وقال: {جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس} و{قيمًا للناس}، وهذا مما يدل على أنه ليس جمعًا لقيمة، وإنما هو مصدر<sup>(٢٠٤)</sup>.

### المحال:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله مرة واحدة. قال تعالى: {وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال}<sup>(٢٠٥)</sup>.

وهي عند الجمهور مصدر على وزن فِعال، من محل، أو ماحل<sup>(٢٠٦)</sup>. وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦): إن المحال من الحيلة، أي إن ميمه زائدة، ووزنه: مِفْعَل<sup>(٢٠٧)</sup>، وعلى هذا يكون إعلاله مخالفًا للقياس؛ لأن مِفْعَلًا مبين للفعل في وزنه وزيادته، لكسر أوله وزيادة الميم<sup>(٢٠٨)</sup>، وعند الخليل (ت ١٧٥) لأنه مقصور من (مِفْعَال) والدليل على ذلك اشتراكهما كثيرًا، مثل: مَخِيط ومَخِيَاط، وَمِنْحَت وَمِنْحَات..<sup>(٢٠٩)</sup>. قال الأزهري -رادًا على ابن قتيبة -: وهذا غلط فاحش؛ لأن مِفْعَلًا إذا كان ثلاثيًا فإنه يجيء مصححًا، كالمزود والمخور.. «وإذا رأيت الحرف على مثال (فِعال) أوله ميم مكسورة فهي أصلية، مثل ميم مهَاد، ومِلَاك، ومِرَاس ومِحَال...»<sup>(٢١٠)</sup>.

(٢٠٢) - الحجة ١٣٣/٣، والكشف ٣٦٧/١، والتبيان ٣٣٠/١، والدر المصون ٥٨١/٣.

(٢٠٣) - البحر ١٧٨/٣.

(٢٠٤) - الحجة ١٣٣/٣.

(٢٠٥) - سورة الرعد . من الآية : ١٣.

(٢٠٦) - تهذيب اللغة ٩٦/٥، وأساس البلاغة ٣٦٩/٢، والدر المصون ٣٣/٧، واللسان ٦١٩/١١.

(٢٠٧) - التهذيب ٩٥/٥، والدر المصون ٣٣/٧.

(٢٠٨) - التصريح ٤٥٧/٥.

(٢٠٩) - الكتاب ٣٥٥-٣٥٦، وشرح الشافية ١٠٤/٣.

(٢١٠) - التهذيب ٩٥-٩٦/٥.

## مدائن:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى ثلاث مرات. أولها قوله تعالى: {قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين} (٢١١).

وهي جمع تكسير، مفردة: مَدِينَة، وقد اختلف في اشتقاق المفرد على قولين: الأول: أنه من مَدَن بالمكان، أي أقام به، ووزنه: فَعِيلَة، كـ(صحيفة وصحائف) (٢١٢)، قال أبو حيان: ويقطع بهذا القول جمعهم مدينة على مُدُن كـ(صُحُف) (٢١٣).

الثاني: أنه من دِينَ، أي مُلْك، وهو على هذا إما على مَفْعَلَة (٢١٤)، أو مفعولة وهو مذهب المبرد (٢١٥). وعلى القول الثاني فالهمز شاذ؛ لأن ياء المفرد أصلية، والقاعدة أن الواو والياء لا يقلبان همزة بعد ألف موازن مفاعل إلا إذا كانتا مدتين زائدتين في المفرد (٢١٦)، فإن كانتا أصليتين وجب التصحيح مثل: معايش ومعاون. وخرَّج الهمز في نحو: معائش ومدائن (على القول الآخر) على تشبيه الياء الأصلية بالياء الزائدة في نحو: صحيفة (٢١٧). وسيأتي بحث أوسع في هذا في مبحث (ملائكة) إن شاء الله تعالى.

## ملائكة:

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم أربعاً وسبعين مرةً. أولها قوله تعالى: {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة} (٢١٨). وهي جمع تكسير اختلف في مفردة ووزنه واشتقاقه (٢١٩):

---

(٢١١) - سورة الأعراف . الآية : ١١١ .

(٢١٢) - الصحاح ٢٢٠١/٦ ، واللسان ٤٠٢/١٣ ، والدر المصون ٤١٢/٥ .

(٢١٣) - البحر ٣٤٢/٤ ، والدر المصون ٤١٢/٥ .

(٢١٤) - الصحاح ٢٢٠١/٦ ، واللسان ٤٠٢/١٣ ، والدر المصون ٤١٣/٥ .

(٢١٥) - الدر المصون ٤١٣/٥ .

(٢١٦) - أوضح المسالك ٣٧٤/٤ .

(٢١٧) - الكتاب ٣٥٦/٤ ، والحجة ٨/٤ ، وشرح الشافية ١٣٤/٣ .

(٢١٨) - سورة البقرة . من الآية : ٣٠ .

فقليل: مفردة مَلَك، على وزن: مَفْعَل، وأصله: مَلَأَك (مَفْعَل)، فحذفت الهمزة تخفيفاً، ونقلت حركتها إلى اللام، وهي فاء الكلمة، فصار: مَلَكًا، وجمع برد المحذوف منه على ملائكة (مَفَاعِلَة)، ويدل لذلك المحذوف قول الشاعر حين اضطر:

فَلَسْتُ لِأَنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأَكٍ      تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ<sup>(٢٢٠)</sup>

وقيل: مفردة: مَلَك، على وزن: فَعْل، فالميم أصلية، والهمزة زائدة، من الملك وهو القوة، ووزن أصله: فَعَال، وجمع على فَعَائِلَة شذوذاً، كأنهم توهموا أن مفردة: مَلَاك، على وزن: فَعَال، وقد جمع فعال على فعائل قليلاً<sup>(٢٢١)</sup>.

وقيل: أصله: مَأَلَك، يدل لذلك قول لبيد:

وَعِلَامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ      بِأَلْوَكٍ فَبَدَّلْنَاهُ مَا سَأَلَ<sup>(٢٢٢)</sup>

وقول الأعشى:

أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَأَلَكَةً      أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكِلُ<sup>(٢٢٣)</sup>

ثم حصل فيه قلب مكاني، حيث قدم العين على الفاء، فصار: مَلَأَك، على وزن: مَعْفَل، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً، ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها، فصار: مَلَك، على وزن: مَعْل، وجاء الجمع على الأصل إذ رد المحذوف، ووزنه: معافلة<sup>(٢٢٤)</sup>. قال ابن سيده (ت ٤٥٨): «... إنما قَدِّمْتُ باب مَأَلَكَة على باب مَلَأَكَة؛ لأن مَأَلَكَة أصل، ومَلَأَكَة فرع مقلوب عنها،

---

(٢١٩) - معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم : ٢٤٨.

(٢٢٠) - البيت من الطويل . لعلقة الفحل في ديوانه : ١٣٢ ، والكتاب ٣٧٩/٤ - ٣٨٠ ، والأصول ٣٣٩/٣ ، والاشتقاق : ٢٦ ، والمنصف ١٠٣/٢ ، ١٠٢ ، وأما ابن الشجري ٢٠٣/٢ . فلست لأنسي : أي لست تنسب لأنسي ، ولكنك تنسب للملك .

(٢٢١) - مشكل إعراب القرآن : ٨٦ ، والتبيان ٤٧/١ ، والبحر ٢٨٤/١ ، وشرح الشافية ٣٤٧/٢ .

(٢٢٢) - البيت من الرمل . له في ديوانه : ١٢٣ .

(٢٢٣) - البيت من البسيط . له في ديوانه (الصبح المنير في شعر أبي بصير) : ٤٦ . مَأَلَكَة : رسالة . تأتكل : تفسد.

(٢٢٤) - جامع البيان ١٩٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٨٦ ، والتبيان ٤٦/١ ، والبحر ٢٨٤/١ .

ألا ترى أن سيبويه قدم مألكة على ملائكة، فقال: وقالوا مألكة وملائكة<sup>(٢٢٥)</sup>؟ فلم يكن سيبويه على ما هو به من التقدم والفضل ليبدأ بالفرع على الأصل..<sup>(٢٢٦)</sup>

وقيل: إن أصله: مَلَك من لَأَك بمعنى أرسل، فالميم زائدة، حذفت العين ونقلت حركتها إلى اللام، وجاء الجمع برد الأصل على وزن: مفاعلة<sup>(٢٢٧)</sup>.

وقيل: «المَلَك لا تشتق العرب فعله، ولا تصرفه، وهو مما فات علمه!!»<sup>(٢٢٨)</sup>.

وقيل: أصل: مَلَك: مَلُوك، على وزن مَفْعَل، مشتق من لأك يلوک، أي أدار يدير، لأن الملك يدير الرسالة في فيه، ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فصار: مَلُوك، ثم قلبت الواو حرفاً مجانساً لحركتها الأصلية، فصار: مَلَاك، ثم حذفت العين (وهي الألف المنقلبة عن الواو) تخفيفاً، فصار مَلَك، على وزن مَفْعَل.

وجمع على ملاوكة، على وزن: مفاعلة، وقعت الواو بعد ألف مفاعل، فقلبت همزة شذوذاً، لأنها أصلية، فهي مثل: مصائب، فصار: ملائكة<sup>(٢٢٩)</sup>.

ونظير (ملائكة) على هذا القول: معائش، ومنائر، ومصائب، ومدائن، وقد خرجت على أقوال، أذكر منها هنا ما يمكن أن يكون توجيهاً لـ(ملائكة):

فمن ذلك أن الياء والواو في مصيبة ونحوها شبهت بياء صحيفة، وواو عجوز، وذلك لسكونهما، وهذا مذهب سيبويه<sup>(٢٣٠)</sup> والفارسي<sup>(٢٣١)</sup> والرضي<sup>(٢٣٢)</sup> وغيرهم.

(٢٢٥) - الكتاب ٤/ ٣٨٠.

(٢٢٦) - اللسان ١٠/ ٤٨٢، نقلاً عن المحكم.

(٢٢٧) - جامع البيان ١/ ١٩٨، ومشكل إعراب القرآن: ٨٦، والتبيان ١/ ٤٦، والبحر ١/ ٢٨٤، والدر المصون ١/ ٢٥٠.

(٢٢٨) - البحر ١/ ٢٨٤.

(٢٢٩) - التبيان ١/ ٤٦، والبحر ١/ ٢٨٤. والدر المصون ١/ ٢٥٠.

(٢٣٠) - الكتاب ٤/ ٣٥٦.

(٢٣١) - الحجة ٤/ ٨، وحمل هذا على الغلط.

(٢٣٢) - شرح الشافية ٣/ ١٣٤.

ويرى الزجاج أن همزة (مصائب) بدل من الواو المكسورة (مصاوب)، فقد أبدلت الواو المكسورة همزة في (إسادة) ونحوها.

فإن قيل: إن إبدال الواو المكسورة لم يقع إلا أولاً؟

فالجواب: أن الواو المكسورة أشبهت الواو المضمومة، والمضمومة تهمز أولاً ووسطاً، كـ(أقت) و(أدور)، فحملت المكسورة على المضمومة<sup>(٢٣٣)</sup>.

ورجح ابن عصفور هذا الرأي، وقال: إنه أقيس، وذلك لأنه ثبت له نظير، وهو أقائيم، جمع أقوام، فإن أصلها: أقاويم «فأبدل من الواو المكسورة همزة، وإن كانت غير أول تشبيهاً لها بالواو المكسورة إذا وقعت أولاً»<sup>(٢٣٤)</sup>.

قال ابن سيده: يرى أبو عمرو أن قلب الواو المكسورة همزة إذا وقعت أولاً شاذ وليس مطرداً، وذلك لأنهم حملوه على قلب الواو المضمومة، والواو المضمومة قلبت لأنها أشبهت الواوين في نحو: وولى ووواصل حيث صار: أولى وأواصل، والمكسورة لا تشبه الواوين.. فلا ينبغي أن يجوز البدل في المكسورة غير أول من حيث جاز في الأول؛ لأن البدل أولاً أقوى لكثرتة، والتغاير أشد اعتقاً على الأول، يدل لذلك امتناع الواوين من الوقوع أولاً وجواز وقوعهما وسطاً<sup>(٢٣٥)</sup>.

وهذا رد على قول الزجاج. والقول الأول سالم من التكلف والتأويلات.

والهاء في (ملائكة) لتأنيث الجمع، وقيل للمبالغة كـ(علامة)، وقد ورد بغير تاء، قال الشاعر:

أبا خالد صلت عليك الملائك<sup>(٢٣٦)</sup>

وجْهَةٌ:

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة. قال تعالى: {ولكلٍ وجْهَةٌ هو موليها} <sup>(٢٣٧)</sup>.

---

(٢٣٣) - معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٣٢٠.

(٢٣٤) - المتع الكبير : ٢٢٥.

(٢٣٥) - المخصص ١٣/٢١، ١٢.

(٢٣٦) - عجز بيت من الطويل . لم ينسب في المنصف ٢/١٠٣ ، والبحر ١/٢٨٤ ، والدر المصون ١/٢٥١.

ووزنها فَعْلَةً، وقد اختلف فيها على قولين:

الأول: أنها مصدر كَعْدَة وزنة، وأثبتت الواو شدوذاً<sup>(٢٣٨)</sup>؛ لأنه اطرَد حذف الفاء في المصدر المبني على (فَعْلَة) من الثلاثي الواوي الفاء المفتوح العين<sup>(٢٣٩)</sup>، ونظيرها في الشدوذ القصوى والقود واستحوذ ونحوها، جاءت تنبيهاً على الأصل<sup>(٢٤٠)</sup>، وهذا أحد قولي المازني<sup>(٢٤١)</sup>، وظاهر كلام سيوييه<sup>(٢٤٢)</sup>، ورجحه الشلوبين<sup>(٢٤٣)</sup>.

والذي سوغ إثبات الواو في المصدر أن وجهة مصدر جاء على حذف الزوائد؛ لأن فَعْلَةً: تَوَجَّه واتجه، ولم يسمع فيه: وَجَهَ يَجِه كوعد يعد، والذي أوجب حذف الواو من مصدر وعد حملة على المضارع؛ لأن الواو في المضارع تقع بين الياء<sup>(٢٤٤)</sup> والكسرة، وهنا لم يسمع مضارع يحمل المصدر عليه<sup>(٢٤٥)</sup>.

قال الجرمي (ت ٢٢٥): من العرب من يخرج باب عدة على الأصل، فيقول: وعدة ووثبة<sup>(٢٤٦)</sup>. قلت: فيجمعون بين العوض والمعوض منه.

(٢٣٧) - سورة البقرة . من الآية : ١٤٨ .

(٢٣٨) - التكملة : ٥٧٦ ، وشرح الملوكي : ٣٤١ ، واللباب ٣٥٧/٢ ، والارتشاف ٢٤٠/١ ، والدر المصون ١٧٢/٢ .

(٢٣٩) - أوضح المسالك ٤٠٦/٤ .

(٢٤٠) - الخصائص ٢٨٥/٢ ، والتبيان ١٢٦/١ .

(٢٤١) - فقد جعله نظيراً لحياة وضويون وألب . المنصف ٢٠٠/١ .

(٢٤٢) - الكتاب ٣٣٦-٣٣٧ ، قال : ((.. فأما فَعْلَة إذا كانت مصدرًا فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها ؛ لأن الكسر يستثقل في الواو فاطرَد ذلك في المصدر وشبه بالفعل .. وقد أتموا فقالوا : وجهة ، في جهة ، وإنما فعلوا ذلك بما مكسورة كما يفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة ، فبذلك شبهت)).

(٢٤٣) - وتعليه أن وجهة وجهة بمعنى واحد ، فلا يمكن أن يقال في جهة أنها اسم لمكان إذ لا يبقى للحذف وجه (التصريح ٤٦٩/٥).

(٢٤٤) - وذلك إذا كان الفعل مسندًا إلى ضمير الغائب ، ويحمل غيره عليه .

(٢٤٥) - الدر المصون ١٧٣/٢ .

(٢٤٦) - الارتشاف ٢٤٠/١ .

الثاني: أنها اسم بمعنى المكان المتوجه إليه، فلا شذوذ فيها؛ لأنك إذا أردت أن تبني اسمًا غير مصدر من وعد على فعلة، فإنك تقول: وعدة<sup>(٢٤٧)</sup>. وهذا قول الميرد<sup>(٢٤٨)</sup>، وابن السراج<sup>(٢٤٩)</sup>، والفارسي<sup>(٢٥٠)</sup>، ونسب إلى المازني<sup>(٢٥١)</sup>.  
وذهب الرضي إلى أن الجهة ليست مصدرًا، وأن حذف الواو فيها شاذ، وأن التاء ليست عوضًا من الواو<sup>(٢٥٢)</sup>.

## الفصل الثاني

### نماذج من الإعلال والإبدال على غير قياس

ابن:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى واحدًا وأربعين مرة. أولها: {وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس}<sup>(٢٥٣)</sup>.

---

(٢٤٧) - الكتاب ٣٣٧/٤ ، والمقتضب ١٣٠/٢ .

(٢٤٨) - المقتضب ٨٩/١ ، ١٣٠/٢ .

(٢٤٩) - الأصول ٢٧٦/٣ .

(٢٥٠) - التكملة : ٥٧٦ .

(٢٥١) - الارتشاف ٢٤٠/١ ، والدر المصون ١٧٢/٢ ، والتصريح ٤٦٨/٥ .

(٢٥٢) - شرح الشافية ٩٠/٣ .

(٢٥٣) - سورة البقرة . من الآية : ٨٧ .

وأصل الابن: بَنُو، حذفت لامه، وعوض عنها همزة الوصل في آخره<sup>(٢٥٤)</sup>، وجمعه: أبناء، ووزنه: فَعَلَ، بفتحتين، كجبل وأجبال، وحمل وأجمال<sup>(٢٥٥)</sup>، ولا يجوز أن يكون على فَعَلَ، كثوب وأثواب، ولا على فَعَلَ، كقفل وأقفال، ولا على فَعَلَ، كجذع وأجذاع، وذلك لقولهم في جمعه: بَنُون، بفتح بائه، فدل على أنها مفتوحة في الواحد<sup>(٢٥٦)</sup>.

ويدل على أن لامه واو أمور:

- ١ - قولهم: بنتٌ، فإن التاء بدل من لامه، وإبدال التاء من الواو كثير جداً، بخلاف إبدالها من الياء، فإنه قليل<sup>(٢٥٧)</sup>، ويجب أن يكون القياس على الأكثر<sup>(٢٥٨)</sup>.
- ٢ - الحمل على نظيره، ونظيره: أخت، فالحذوف من (أخت) الواو لقولهم: إخوة<sup>(٢٥٩)</sup>.
- ٣ - قولهم في مصدره: البنوة<sup>(٢٦٠)</sup>. وهذا الدليل ليس قطعياً، فالفتوة مصدر الفتى، وهو من الياء، لقولهم: فتيان، وفَتَيان..<sup>(٢٦١)</sup> لكن الرضي حكم بأن الفتوة جاءت على غير قياس<sup>(٢٦٢)</sup>.
- ٤ - ثقل الواو، ولذا كثر حذفها، وهو رأي الأخفش<sup>(٢٦٣)</sup>.

(٢٥٤) - الكتاب ٢٦٢/٣.

(٢٥٥) - المقتضب ٢٣٠/١، والأصول ٣٢٣/٣، وشرح الشافية ٢٥٥/٢..

(٢٥٦) - شرح الشافية ٢٥٥/٢-٢٥٧.

(٢٥٧) - المنصف ٥٨/١، وسر الصناعة ١٥٠/١، ١٥١، ٦٠٣/٢، والمخصص ١٩٥/١٥.

(٢٥٨) - سر الصناعة ١٥١/١.

(٢٥٩) - المخصص ١٩٥/١٥.

(٢٦٠) - سر الصناعة ٦٠٣/٢، والممتع الكبير: ٣٩٦.

(٢٦١) - معاني القرآن للزجاج ١٣٠/١، وسر الصناعة ١٥٠/١، وأمل ابن الشجري ٢٤٨/٢.

(٢٦٢) - شرح الشافية ٢٥٧/٢.

(٢٦٣) - معاني القرآن للزجاج ١٣١/١، والمخصص ١٩٣/١٥.



وقد خالفه في هذا الزجاج، وقال إن الياء تحذف أيضاً للثقل، وقال إن المحذوف من ابن واو أو ياء، وهما عنده متساويان<sup>(٢٦٤)</sup>.

وذهب بعضهم إلى أن لامه ياء، وأن أصله: بَنِي، من الفعل (بنيت)؛ لأن الابن مبني على الأب، ولكن معظم النحويين على القول الأول<sup>(٢٦٥)</sup>.

ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن بعض الكلمات العربية ذات أصول ثنائية، أظهر ذلك لهم مقارنة العربية بنظيراتها من اللغات السامية<sup>(٢٦٦)</sup>. يقول الدكتور: محمود فهمي حجازي: إن الألفاظ التي ترجع إلى أصل ثنائي تصنف إلى عدة مجموعات، من أهمها الأسماء الدالة على القرابة ... كأب وأم وأخ و(ابن)، وقال: إن هذه الكلمات قد تطورت «باتجاه الثلاثي لإحداث ضرب من التوازن، ولكي تصبح مماثلة لأكثر الكلمات العربية.. وكلمة (ابن) وسعت صيغتها بألف الوصل، وتظهر هذه الكلمة بالباء والنون في الآشورية والعبرية والعربية..»<sup>(٢٦٧)</sup>.

والحقيقة أنه يصعب التسليم بأن هذه الكلمات ثنائية الأصل؛ لأنها وإن كانت كذلك في بعض اللغات السامية، فإن التطور الذي حدث لها في اللغة العربية حتى صارت ثلاثية، يكفي لأن يكون سبباً لتأصيل الحرف الثالث، فإن العربية كلها تعد تطوراً للغة السامية الأم، ومعلوم أن هذا التطور يجعل بين اللغتين الخارجيتين من أصل واحد فرقاً بيناً، لكل لغة خصائصها وميزاتها وقوانينها، فليس سديداً أن نحمل أثر التطور الذي حدث، ونرجع الكلمة إلى أصولها القديمة، متناسين الخصائص التي اتسمت بها اللغة بعد تطورها.

هذا وقد ذهب بعض الباحثين المحدثين مذهباً بعيداً، متوغلاً في التكلف والبعد عن سمات العربية، فأرجعوا جميع كلمات العربية إلى أصلين اثنين من أصولها، وزعموا أن المعنى العام

---

(٢٦٤)- معاني القرآن للزجاج ١/١٣١.

(٢٦٥)- أمالي ابن الشجري ٢/٢٨٤.

(٢٦٦)- علم اللغة العربية : ٢٠٥ ، دراسات في فقه اللغة : ١٥٩ ، وانظر : التطور النحوي : ٢٠٨ .

(٢٦٧)- علم اللغة العربية : ٢٠٦.

للمادة يرتبط بذينك الأصلين فقط، ومن تبني ذلك الأب انستاس ماري الكرمللي، والأب مرمرجي الدومنيكي<sup>(٢٦٨)</sup>.

أرى:

ورد هذا الفعل وتصريفاته في القرآن الكريم مرات كثيرة. قال تعالى: {أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}<sup>(٢٦٩)</sup> وقال تعالى: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ}<sup>(٢٧٠)</sup>.

وأصله: أَرَأَى، على وزن (أَفْعَل) لكن عينه حذفت، وسبب هذا الحذف هو التخفيف، وذلك لكثرة الاستعمال<sup>(٢٧١)</sup>، والذي سوغه وجود حرف المضارعة، فإنهم جعلوه كالعوض من المحذوف، قال سيوييه: «.. غير أن كل شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من (رَأَيْتَ) فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تعاقب»<sup>(٢٧٢)</sup>. وبهذا علل ابن جني<sup>(٢٧٣)</sup>، والثمانيني<sup>(٢٧٤)</sup>، أما ابن يعيش فجعل في علة الحذف احتمالين ورجح الثاني منهما:

الأول: أن تكون الهمزة قد حذفت لكثرة الاستعمال تخفيفاً، وذلك أنه إذا قيل: أَرَأَى، اجتمع همزتان بينهما حاجز غير حصين [وهو الحرف الساكن] فكأنهما قد توالتا، فحذفت الثانية على حد حذفها في: أكرم، ثم اتبع سائر الباب، وفتحت الراء لمجاورة الألف.. وغلب كثرة الاستعمال الأصل حتى هجر ورفض.

---

(٢٦٨)- فصول في فقه لعربية : ٢٩٨-٣٠٠ . ودراسات في فقه اللغة : ١٥٣-١٦٨ .

(٢٦٩)- سورة الأنعام . من الآية : ٧٤ .

(٢٧٠)- سورة المائدة . من الآية : ٥٢ .

(٢٧١)- الكتاب ٥٤٦/٣ ، وشرح المفصل ١١٠/٩ .

(٢٧٢)- الكتاب ٥٤٦/٣ .

(٢٧٣)- المحتسب ١٢٨/١ .

(٢٧٤)- شرح التصريف : ٤٠٢ .

الثاني: أن يكون حذفها للتخفيف القياسي، بأن أُلقيت حركتها إلى الراء قبلها، ثم حذفت على حد قوله تعالى: {يُخْرِجُ الْحَبَّ} (٢٧٥)، وقوله: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} (٢٧٦).. ولزم هذا التخفيف والحذف لكثرة الاستعمال (٢٧٧).

#### اسم:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى سبعاً وعشرين مرة. أولها قوله تعالى: {فكُلُوا مما أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسمَ اللَّهِ عَلَيْهِ} (٢٧٨).

وقد اختلف البصريون والكوفيون في اشتقاق الاسم، فذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو، وهو الرفعة، وأن أصله: سمو، حذفت لامه، وسكنت فاؤه، واجتلبت له همزة الوصل تعويضاً عن المحذوف، ووزنه على قولهم: افْعُ. وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من السمة، وأن أصله: وَسَمٌ، حذفت فاؤه، وحركت عينه، واجتلبت له همزة الوصل تعويضاً، فوزنه: اعلٌ (٢٧٩). وقد رُجِّح قول البصريين من وجوه (٢٨٠)، منها:

- ١- أن همزة الوصل إنما تكون عوضاً عن اللام لا عن الفاء، مثل: ابن واست..
- ٢- جمعه على أسماء، وتصغيره على: سُمَي، وقال الله تعالى: {لَمْ نَجْعَلْ لَهُ سُمِّيًّا} (٢٨١)، وتقول: أَسْمِيتَ الْوَلَدَ، ولو كان من الوسم، لجمع على أوسام، وصغر على وَسِيم، وقيل: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ وَسِيمًا، ووسمت الولد..

---

(٢٧٥)- سورة النمل من الآية : ٢٥ . ينظر : والإقناع : ٢٧١ ، والنشر ٤٧٦/١ ، والإتحاف ٣٢٦/٢ .

(٢٧٦)- سورة المؤمنون . الآية : ١ . قرأ بها ورش . الإتحاف ٢٨١/٢ .

(٢٧٧)- شرح المفصل ١١٠/٩ .

(٢٧٨)- سورة المائدة . من الآية : ٤ .

(٢٧٩)- مشكل إعراب القرآن ٦٦/١ ، والمنصف ٦٠/١ ، وأمالى ابن الشجري ٢٨١/٢ ، والإنصاف ٦/١-٨ ، وشرح الشافية ٢٥٨/٢-٢٥٩ .

(٢٨٠)- ينظر : معاني القرآن للزجاج ٤٠/١ ، وأمالى ابن الشجري ٢٨١/٢ ، والإنصاف ١٦-٧/١ ، وأسرار العربية : ٣٢ ، والدر المصون ١٩/١ ، ٥٦٩/٧ .. وغيرها .

٣- مجيئه في بعض اللغات على: سُمي، وأصله: سُمُو، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون التنوين فصار: سُمي، قال الشاعر:

فَدَعُ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهِ واعمدْ لمدحِهِ      لخيرِ مَعَدٍّ كُلِّها حيثُما انتمى  
لأعظمِها قَدراً وأكرمِها أباً      وأحسنِها وجهاً وأعلنِها سُمي (٢٨٢)  
وقال:

والله أسماك سُمي مباركاً (٢٨٣)

وقد ذكر كثير من العلماء أن قول الكوفيين وجيه من جهة المعنى، فاسد من جهة التصريف (٢٨٤)، إلا أن السمين ذكر ما يترتب على هذا الخلاف من جهة المعنى، قال: إن من قال باشتقاق الاسم من العلو فإنه يقول إن الله «لم يزل موصوفاً قبل وجود الخلق وبعدهم وعند فنائهم، لا تأثير لهم في أسمائه ولا صفاته، وهو قول أهل السنة، ومن قال بأنه مشتق من الوسم، يقول: كان الله في الأزل بلا اسم ولا صفة، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات، وهو قول المعتزلة..» (٢٨٥). وعلى كلا المذهبين، فإنه قد خالف القياس، إلا أن مذهب البصريين أقل مخالفة لوجود النظائر.. والله أعلم.

---

(٢٨١)- سورة مريم . من الآية : ٧ .

(٢٨٢)- البيتان من الطويل . بلا نسبة في المقتضب ٢٣٠/١ ، والمنصف ٦٠/١ ، وفيه : جواز كون ألف سُمي -بالضم - لام الكلمة ، وجواز كونها للإطلاق .

(٢٨٣)- الرجز لأبي خالد القناني في إصلاح المنطق : ١٣٤ ، وبلا نسبة في الإنصاف ١٥/١ ، وشرح المفصل ٢٤/١ .

(٢٨٤)- مشكل إعراب القرآن ٦٦/١ ، والتبيان ٣/١ ، والإنصاف ٨/١ ، والدر المصون ١٩/١ ، وشرح الشافية ٢٥٩/٢ .

(٢٨٥)- الدر المصون ١٩، ٢٠/١ . والظاهر -والله أعلم- أن الخلاف لا يبنني عليه شيء مما ذكر ؛ لأن الله تعالى هو الذي وصف وسمى نفسه ، وأهل السنة يثبتون له سبحانه ما وصف وسمى به نفسه في كتابه ، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ، ولا تكييف ولا تمثيل .. (شرح العقيدة الواسطية ٧٣/١ ، ٨٣ ، ٨٦) .

الله:

«هو علم على المعبود بحق، لا يطلق على غيره، ولم يجسر أحد من المخلوقين أن يتسمى به»<sup>(٢٨٦)</sup>، وقد ورد في القرآن الكريم مرات كثيرة جداً. قال تعالى: {الحمد لله رب العالمين} <sup>(٢٨٧)</sup> وقال عز اسمه: {هو الله الذي لا إله إلا هو} <sup>(٢٨٨)</sup>.

وقد اختلف في أصله ووزنه واشتقاقه، وأنا هنا أخص أهم الأقوال. قيل: إنه اسم مرتجل، وليس مشتقاً، قال السمين: وهو الصواب <sup>(٢٨٩)</sup>، وهذا اختيار السهيلي (ت ٥٨١) متابعاً لشيخه ابن العربي (ت ٥٤٣)، وقال إنه غير مشتق من شيء؛ لأنه سبق الأشياء التي هو مشتق منها.. فإنه متقدم على كل لفظ وعبارة، ويشهد بصحة ذلك قوله تعالى: {هل تعلم له سمياً} <sup>(٢٩٠)</sup>، ففي هذا تنبيه على عدم المادة المأخوذ منها الاسم..

وقد اعترض على هذا ابن قيم الجوزية (ت ٥٧١)، وقال إن القائلين بالاشتقاق أرادوا أنه دال على صفة له تعالى، وهي الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم والقدير.. <sup>(٢٩١)</sup> والقائلون باشتقاقه اختلفوا على أقوال:

الأول: وهو أعلى قولي سيبويه <sup>(٢٩٢)</sup>، أن أصله: إلاه، فلما دخلت الألف واللام حذفت الهمزة، وصارت الألف واللام خلفاً منها <sup>(٢٩٣)</sup>، ولام التعريف ساكنة، واللام الثانية -وهي

---

(٢٨٦)- الدر المصون ٢٣/١.

(٢٨٧)- سورة الفاتحة . الآية : ١.

(٢٨٨)- سورة الحشر . من الآيتين : ٢٢، ٢٣.

(٢٨٩)- الدر المصون ٢٤/١.

(٢٩٠)- سورة مريم . من الآية : ٦٥.

(٢٩١)- بدائع الفوائد ٢٥، ٢٦/١.

(٢٩٢)- الخصائص ١٥٠/٣.

(٢٩٣)- الكتاب ١٩٥/٢.

عين الكلمة- متحركة، فأدغمت الأولى في الثانية، وفحمت، فصار: الله. وقال به أيضاً  
يونس ( ت ١٨٢ ) والأخفش، والكسائي والفراء وقطرب ( ت ٢٠٦ ) (٢٩٤).  
و(إله) فعال بمعنى مفعول، ومعنى مألوه أي مستحق للعبادة، قال رؤبة:  
سَبَّحْن واسترجعن من تألَّهي (٢٩٥)  
أي من تعبدي (٢٩٦).

ورد أبو عثمان المازني هذا القول، قال: لو كان (الله) أصله الإله، ثم خفف بحذف الهمزة،  
لكان معناه في حال التخفيف كمعناه حال تحقيقها، مثل: الناس والأناس، فهما بمعنى  
واحد، ولو كان لفظ الجلالة كذلك، لما كان لـ(الله) مزية على الإله. وقد استعمل الإله  
لغير الله، كقوله تعالى: {وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً} (٢٩٧)، وقوله: {آألهتنا  
خير أم هو} (٢٩٨)، أما (الله) فلم يستعمل إلا لله تعالى، فدل ذلك على أنه ليس مأخوذاً  
من الإله (٢٩٩).

الثاني: وينسب لسيبويه (٣٠٠)، أن أصله: لاه، من لاه يليه إذا ارتفع، ومنه سميت الشمس  
إلاهة (٣٠١)، وقيل مشتق من لاه يلوه، أي احتجب (٣٠٢)، قال ذو الإصبع العدواني:  
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياي فتخزوني (٣٠٣)

(٢٩٤)-أمالي ابن الشجري ١٩٦/٢.

(٢٩٥)-الرجز له في ديوانه : ١٦٥.

(٢٩٦)-أمالي ابن الشجري ١٩٧/٢.

(٢٩٧)-سورة طه، من الآية : ٩٧.

(٢٩٨)-سورة الزخرف، من الآية : ٥٨.

(٢٩٩) الأشباه والنظائر ٢٢٨/٦.

(٣٠٠)-معاني القرآن للزجاج ١٥٢/٥، وشرح التصريف : ٣٩٧، وأمالي ابن الشجري ١٩٦/١، والخزانة  
٣٦٠-٣٥٦/١٠.

(٣٠١)-الدر المصون ٢٤/١، واللسان ٤٦٨/١٣.

(٣٠٢)-الدر المصون ٢٥/١.

وقال الأعشى:

كحَلْفَةٍ من أبي رياح يَسْمَعُهَا لاهُةُ الكُبَّارِ (٣٠٤)

ووزنه: فَعَلَ، ثم دخلت عليه الألف واللام ، وفخمت اللام، فصار: الله (٣٠٥).

الثالث: أن أصله: وِلاه، من الوله، فأبدلت الواو المكسورة همزة، كإبدالها في إشاح وإعاء، ثم أدخلت الألف واللام، فصار: الإلاه، ثم حذفت الهمزة، وألقت حركتها على لام التعريف، فصار: اللاه، فاجتمع مثلان، فأدغم الأول في الثاني، وفخمت اللام، ونسب هذا القول للخليل (٣٠٦). قال السمين: ورد قوله بوجهين:

الأول: أن الهمزة لو كانت بدلاً من الواو لجاز النطق بالأصل، فإنهم قالوا: إشاح ووشاح، وإعاء ووعاء، ولم يقل أحد وِلاه.

الثاني: أنه لو كان كذلك لجمع على أوله، كأوعية، فترد الهمزة إلى أصلها، لكنه لم يجمع إلا على آلهة.

ويمكن أن يقال في رد هذين الاعتراضين، إن البدل في هذا الاسم صار لازماً؛ لأنه اختص بأحكام لم يشركه فيها أحد (٣٠٧). والله أعلم.

أناسي:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى مرة واحدة. قال تعالى: { ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسيًّا كثيراً } (٣٠٨).  
قيل في أصلها قولان:

---

(٣٠٣) - المفضليات : ١٦٢ .

(٣٠٤) - البيت من مخلع البسيط له في ديوانه (الصبح المنير) : ١٩٣ .

(٣٠٥) - أمالي ابن الشجري ١٩٦/٢ ، والدر المصون ٢٥/١ .

(٣٠٦) - أمالي ابن الشجري ١٩٧/٢ ، والدر المصون ٢٦/١ .

(٣٠٧) - الدر المصون ٢٧/١ ، والخزانة ٣٥٨/١٠ ، ٣٥٩ .

(٣٠٨) - سورة الفرقان . من الآية : ٤٩ .

الأول: أنها جمع إنسان، وأصلها: أناسين، فأبدلت النون ياء، عاملوا النون معاملة الهمزة في صحراء، إذ قالوا: صحاري، فصارت: أناسي، فأدغمت الياء في الياء (٣٠٩).  
ونسب هذا القول لسيبويه (٣١٠)، وهو أحد قولي الفراء (٣١١)، وجوزه الزجاج (٣١٢)، قال مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧): ولا قياس يسعد في ذلك، «ولو جاز هذا لجاز في جمع سرحان سراحي، وذلك لا يقال» (٣١٣)، واختار هذا القول ابن مالك (٣١٤)، وغيره (٣١٥).  
الثاني: أنها جمع إنسي، كـ(كرسي وكراسي)، وهو قول الأخفش (٣١٦) والمبرد (٣١٧) والزجاج (٣١٨)، ومكّي (٣١٩)، والقول الثاني للفراء (٣١٩). واعترض على هذا القول بأن وزن (فعاليّ) يكون جمعاً لما فيه ياء مشددة ليست للنسب، مثل: كرسيّ، فإن الياء فيه ليست للنسب، أما إنسيّ، فإن ياءه للنسب إلى (إنس)، فالقياس أن يجمع

- 
- (٣٠٩) - سر الصناعة ٤٣٦/٢ ، والممتع الكبير : ٢٤٧ ، وشرح الشافية للرضي ٢١١/٣ ، والبحر ٤٦٣/٦ .  
(٣١٠) - البحر المحيط ٤٦٣/٦ ، والدر المصون ٤٨٨/٨ . قال محققه الدكتور أحمد الخراط : ((ليس في الكتاب إشارة إلى ذلك)) حاشية رقم : (٨) .  
(٣١١) - معاني القرآن للفراء ٢٦٩/٢ .  
(٣١٢) - معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٧١/٤ .  
(٣١٣) - مشكل إعراب القرآن : ٥٢٣ .  
(٣١٤) - شرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤ .  
(٣١٥) - كتابه ، في شرحه للألفية : ٧٨٢ ، وابن هشام (أوضح المسالك ٣٢٢/٤) .  
(٣١٦) - معاني القرآن للأخفش ٦٤٣/٢ .  
(٣١٧) - إعراب القرآن للنحاس ١٦٣/٣ ، والبحر المحيط ٤٦٣/٦ .

(٣١٩) - معاني القرآن للفراء ٢٦٩/٢ .



على (أناسية)، مثل مهلي ومهالبة، ويبعد أن لا تكون الياء في إنسيّ للنسب<sup>(٣٢٠)</sup>، ولم أقف على هذا الاعتراض عند المتقدمين، بل قال العكبري: إنه هو القياس<sup>(٣٢١)</sup>، ويمكن الرد على هذا الاعتراض، بأن يقال إن (إنسيّاً) ملحق بما يؤه ليست للنسب، وهو في هذا مثل: (مهري ومهاري) فإنه منسوب إلى (مهرة) قبيلة من قبائل اليمن، ولكن هذا النسب غير مجدّد، أي غير ملحوظ الآن، بأن كثر استعماله فصار منسياً أو كالمنسي، فالتحق بما لا نسب فيه بالكلية<sup>(٣٢٢)</sup>.

ونقل عن أبي حيان قوله: «... ولو ذهب ذاهب إلى أن الياء في أناسي ليست بدلاً، وأن أناسي جمع إنسي، وأناسين جمع إنسان، لذهب إلى قول حسن، واستراح من دعوى البدل، إذ العرب تقول إنسي في معنى إنسان، كما قالوا: بخني وقُمري وبخاتي وقُماري» قال الصبان (ت ١٢٠٦): «وكأنه يشير إلى تناسي النسب»<sup>(٣٢٣)</sup>.  
فالقول الثاني - كما رأيت - أقل شذوذاً، وأكثر نظائراً. والله أعلم.

آل:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى خمساً وعشرين مرة. قال تعالى: {وإذ نجيناكم من آل فرعون} <sup>(٣٢٤)</sup>.

وقد اختلف في أصلها على قولين:

الأول: أن أصلها: (أهل)، ثم أبدلت الهاء همزة، لقربها منها في المخرج<sup>(٣٢٥)</sup>، فصارت: آل، فالتقى همزتان، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية حرفاً مجانساً لحركة

(٣٢٠) - البحر المحيط ٤٦٣/٦ ، والدر المصون ٤٨٩/٨ .

(٣٢١) - التبيان ٩٨٨/٢ .

(٣٢٢) - شرح الكافية الشافية ١٨٧٠/٤ ، والمساعد ٤٥٥/٣ ، والتصريح ١٣١/٥ ، وحاشية الصبان ١٤٥/٤ .

(٣٢٣) - حاشية الصبان ١٤٥/٤ .

(٣٢٤) - سورة البقرة . من الآية : ٤٩ .

(٣٢٥) - التبيان ٦١/١ .

الأولى، فصارت: آل، مثل: آدم وآخر..<sup>(٣٢٦)</sup> وهذا قول الجمهور<sup>(٣٢٧)</sup>، وعزاه السمين إلى سيبويه وأتباعه<sup>(٣٢٨)</sup>، لكن قال أبو حيان: «.. ولم يذكر سيبويه أن الهاء تبدل همزة»<sup>(٣٢٩)</sup>. ويدل لهذا القول تصغيره على (أهيل)، وكذلك الإضافة إلى المضمّر، فإنهم إذا أضافوا إلى المضمّر قالوا: أهلك وأهله، ولم يقولوا آلك وآله؛ وذلك لأن المضمّر يرد الأشياء إلى أصولها، وما ورد من إضافة (آل) إلى المضمّر فهو قليل جدًّا، وقال بعضهم: إنه لحن<sup>(٣٣٠)</sup>.

أما أبو جعفر النحاس فيرى أن أصله (أهل)، ثم أبدلت الهاء ألفاً<sup>(٣٣١)</sup>، ولم يذكر قلب الهاء همزة<sup>(٣٣٢)</sup>، والصواب قلبها همزةً أولاً، وذلك لسببين:

---

(٣٢٦) - مشكل إعراب القرآن : ٩٣. والتبيان ٦١/١ ، وسر الصناعة ١٠١/١ ، والممتع الكبير : ٢٣٠ .  
 (٣٢٧) - قاله في الارتشاف ٢٦٤/١ ، وانظر : معاني القرآن للأخفش ٢٦٥/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٩٣ ، وسر الصناعة ١٠٠/١ - ١٠٦ ، والبيان ٨١/١ ، واللباب ٩٢٢/٢ ، والممتع : ٢٣٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٤/٣ ، وشرح الشافية للرضي ٢٠٨/٣ ، والدر المصون ٣٤١/١ ، والمساعد ٣٧٤/٢ ، واللسان ٣٠/١١ .

(٣٢٨) - الدر المصون ٣٤١/١ .

(٣٢٩) - الارتشاف ٢٦٤/١ .

(٣٣٠) - شرح الكافية الشافية ٩٥٤/٢ .

(٣٣١) - إعراب القرآن للنحاس ٢٢٣/١ .

(٣٣٢) - عد السمين - فيما يظهر - رأي النحاس قولاً ثالثاً ، والظاهر أنه هو القول الأول ، وأن هذا من باب الاختصار ، أما الأدلة التي نقلت عن ابن جني وغيره فلا تعدو أن تكون من قبيل الافتراضات التي يفترضها ابن جني عند تعليقه للمسائل ، ولا تدل على أن هناك من قال بهذا الافتراض ، والذي يدل على أن رأي النحاس من القول الأول أنه لم يذكره غيره ، ولم ينقله عنه أحد غير السمين فيما اطلعت عليه ، إلا أن الدكتور : حسام النعيمي ، يرى أن في إبدال الهاء همزة ، ثم إبدالها ألفاً تعسفاً وتكلفاً ، ويرد على ابن جني فيما قرره في هذه المسألة ، ويرى أن حمل الشيء على ما له نظير أولى من حمله على ما لا نظير له ، إلا إذا أدى الحمل على النظير إلى التكلف والتعسف ، كما اعترض على قوله إن (آل) لم تستعمل في كل موضع تستعمل فيه (أهل) ، ورد على ذلك من وجوه .. ورأى أن لا مانع من استعمال (آل) في كل موضع تستعمل فيه (أهل) ، (الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١١٣-١١٦) قلت : ولا أرى في إبدال

الأول: عدم النظير، فإن الهاء لم تقلب ألفاً مطلقاً حتى نقيس عليه، ولكن الهاء قلبت همزة في (ماء)، فإن أصله: مَوَّه، بدليل جمعه على مياه وأمواه. فقيس هذا عليه.

الثاني: أنها لو قلبت الهاء ألفاً من أول الأمر لاستعمل (آل) في كل موضع يستعمل فيه (أهل)، فإنهم لما أبدلوا الواو همزة في (وُجوه) ونحوه، استعملوا البدل في موضع الأصل، فقرأ {ثم استخرجها من وعاء أخيه} (٣٣٣) و {إعاء أخيه}، أما (آل) فلم تستعمل في كل موضع تستعمل فيه (أهل)، والعرب يجعلون اللفظ الذي فيه بدل من بدل خاصاً بشيء بعينه، من ذلك (آل) فإنهم خصوها بالأشرف الأخص، فقالوا: آل محمد، وآل الله، ولم يقولوا آل الخياط، أو آل الإسكاف، وكذلك فإنهم أضافوا (آل) للظاهر دون المضمّر، فلم يقولوا: آل ك، وآله إلا قليلاً، فدل ذلك على أن الألف ليست بدلاً من الهاء إنما هي بدل من بدل الأصل، وهي في هذا مثل تاء القسم، فإنها بدل من واوه، والواو بدل من الباء، لذا خصت تاء القسم بدخولها على لفظ الجلالة دون غيره (٣٣٤).

الثاني: أنه من (آل يؤول) أي رجع؛ لأن الإنسان يرجع إلى أهله (٣٣٥)، وأن أصله: أول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصار: آل، وهذا قول الكسائي (٣٣٦)، وتبعه ابن الباذش (ت ٥٤٠) (٣٣٧)، وصححه أبو حيان (٣٣٨)، وحكى الكسائي في تصغيره: أويل (٣٣٩)، ووافقه يونس (٣٤٠)، قال العكبري: «..وقال بعضهم: (أويل) فأبدل الألف

---

الهاء همزة ثم إبدالها ألفاً تعسفاً ولا تكلفاً، بل هو في غاية الوضوح والوجاهة، وكم هي الكلمات التي تعددت فيها مواضع الإبدال والقلب، والتقديم والتأخير، فهل حكم بأن فيها تعسفاً؟ والله أعلم.

(٣٣٣) - سورة يوسف. من الآية: ٧٦. قرأ بها سعيد بن جبیر. (المختسب ٣٤٨/١، والبحر ٣٢٨/٥).

(٣٣٤) - سر الصناعة ١٠١/١-١٠٦، واللباب ٢/٢٩٩، والممتع الكبير: ٢٣١، ٢٣٠.

(٣٣٥) - التبيان ٦١/١، والدر المصون ٣٤١/١.

(٣٣٦) - الدر المصون ٣٤٢/١، وشرح الشافية ٣/٢٠٨، والارتشاف ١/٢٦٤.

(٣٣٧) - الإقناع: ١٤٠، والارتشاف ١/٢٦٤.

(٣٣٨) - الارتشاف ١٨١٧/٤.

(٣٣٩) - مشكل إعراب القرآن: ٩٣، والدر المصون ٣٤٢/١، والارتشاف ١/٢٦٤.

واوًا، ولم يرده إلى الأصل، كما لم يردوا (عِيدًا) في التصغير إلى أصله،<sup>(٣٤١)</sup>، فإنهم قالوا: عِيد، مع أنه من (عاد يعود) فالأصل: عُوِيد، وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بينه وبين عود الخشب<sup>(٣٤٢)</sup>. وقال ابن مالك: «.. وقالوا أيضًا - في تصغير (آل) - أوِيل، فاعتبروا فيه اللفظ متناسين الأصل»<sup>(٣٤٣)</sup>، قال السمين: «وفي هذا نظر؛ لأن النحويين قالوا: من اعتقد كونه من (أهل) صغره على (أهيل)، ومن اعتقد كونه من (آل يؤول).. صغره على (أوِيل)<sup>(٣٤٤)</sup>».

قلت: والقول الأول، وهو أنه من (أهل) - كما ترى - أقوى حجة وأوضح برهانًا، أما الثاني فلم يعتمد على شيء إلا على ما حكي في تصغيره على (أوِيل)، وقد رد ذلك بأنه صغر على اللفظ وتنوسي الأصل، كما حصل في (عُيِيد)، ثم إن جعل أصله (أهلاً) أقرب من حيث المعنى، ثم إنه لو كان من (آل يؤول) لما كان لتخصيصه سببًا، فما الفرق بين: آل محمد، وآل الخياط؟ أما إذا جعلنا أصله (أهلاً) فإنه سيكون هناك سبب لهذا التخصيص، وهو ما نقلته آنفًا. فأصحاب القول الثاني لم يذكروا علةً لتخصيصه بالأشرف الأخص، ولم يخرجوا تصغيره على (أهيل)، مما يدلنا على أن القول الأول هو الأقرب إلى الصواب. والله أعلم.

## آية:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى سبعًا وثمانين مرة. قال تعالى: {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها} <sup>(٣٤٥)</sup>. وقد اختلف في وزنها وأصلها، وهل عينها واو أم ياء؟

(٣٤٠) - الارتشاف ٢٤٦/١.

(٣٤١) - التبيان ٦١/١.

(٣٤٢) - اللسان ٣١٩/٣.

(٣٤٣) - شرح التسهيل ٢٤٣/٣.

(٣٤٤) - الدر المصون ٣٤١/١.

(٣٤٥) - سورة البقرة . من الآية : ١٠٦.

قيل: إن أصلها: أَوِيَّة، أو أَوِيَّة<sup>(٣٤٦)</sup>، والصحيح أن عينها ياء<sup>(٣٤٧)</sup>، يدل لذلك قول الشاعر:

لم يُبْقِ هذا الدهر من آيائه      غير أثافيهِ وأرمدائه<sup>(٣٤٨)</sup>  
فـ(آياء) جمع آية، على وزن: أفعال، فلو كانت العين واوًا لقال: (آوائه)<sup>(٣٤٩)</sup>، ويدل  
لذلك أيضًا قوله:

قف بالديار وقوفَ زائرٍ      وتأيَّ إنَّك غيرُ صاغرٍ<sup>(٣٥٠)</sup>  
«فمعنى: تأيَّ: انظر آياتها، فلو كانت عينها واوًا لقال: تأوَّ»<sup>(٣٥١)</sup>.  
أما أصلها ففيه أقوال:

الأول: أن أصلها (أَيَّة) كـ(قَصَبَة) على وزن: فَعَلَة، فالقياس أن تقلب الياء الثانية (اللام) ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، أما العين فإنها — وإن كانت تستحق هذا الإعلال — لا تعل؛ لأن اللام أولى بالإعلال، لكونها في الطرف، والطرف هو محل التغيير، فالقياس أن تكون: آية، لكنهم عكسوا شذوذًا، فأعلوا الأولى لتحركها وانفتاح ما قبلها دون الثانية، وهذا قول الخليل وسيبويه<sup>(٣٥٢)</sup>، واختاره ابن يعيش<sup>(٣٥٣)</sup>، والتمس ابن جني علةً لاعتلال العين وصحة اللام في هذه الكلمة وبأبها، فرأى أن في ذلك «ضربًا من التعويض، لكثرة

---

(٣٤٦) — شرح الشافية ٥١/٢ .

(٣٤٧) — سر الصناعة ٦٦٠/٢ ، والمنصف ١٤٣/٢ ، والمتع الكبير : ٣٦٩ . والتبيان ٥٦/١ .

(٣٤٨) — الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ٢٥٦/٢ ، والصحاح ٢٢٧٥/٦ ، والمخصص ٤١/١١ ، ٧٦/١٦ ، والافتضاب ٣٢٦/٢ . الأرمداء : الرماد العظيم .

(٣٤٩) — سر الصناعة ٦٦٠/٢ ، والمنصف ١٤٣/٢ .

(٣٥٠) — البيت من مجزوء الكامل ، للكميت في ديوانه ١٨٨/١ ، والعقد الفريد ١٨٣/٢ ، بلفظ : وتأن .

(٣٥١) — المتع الكبير : ٣٩٦ ، وما بعدها .

(٣٥٢) — الكتاب ٣٩٨/٤ وما بعدها ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٩٩/١ ، والمتع الكبير : ٣٦٨ ، والدر المصون ٣٠٨/١ ، والمساعد ١٦٨/٤ ، والتصريح ٤٣٥/٥ ، والخزانة ٥١٧/٦ .

(٣٥٣) — شرح المفصل ١٠٠/١٠ .

اعتلال اللام مع صحة العين إذا كانت أحد الحرفين»<sup>(٣٥٤)</sup>، أما ابن عصفور فيرى أن الذي سهل اعتلال العين مع صحة اللام كون هذا حصل في أسماء، ومعلوم أن الأسماء لا تتصرف تصرف الأفعال «فيلزم فيها من الإعلال والتغيير ما يلزم في الفعل»<sup>(٣٥٥)</sup>، كما أن ابن مالك يرى أن عدم وقوع اللام طرفاً هو الذي سهل اعتلال العين وصحة اللام<sup>(٣٥٦)</sup>، ويوافقهم ابن هشام فيرى أن هذا الوجه أسهل الوجوه<sup>(٣٥٧)</sup>.

الثاني: أن أصلها: أئبة، كـ(حية)، على وزن فعلة، فأعلت العين، وهي الياء الأولى بقلبها ألفاً، اكتفاءً بشطر علة القلب وهو انفتاح ما قبلها، دون تحركها، فشذ هذا الإعلال لسكونها، فاحتل شرط من شروط قلب الياء ألفاً، وهذا قول الفراء<sup>(٣٥٨)</sup>، وعزاه العكبري وغيره إلى سيبويه<sup>(٣٥٩)</sup>، واختاره<sup>(٣٦٠)</sup>، وقال ابن مالك: إنه أسهل الوجوه<sup>(٣٦١)</sup>، ووجه سهولته: «أنه ليس فيه إلا إبدال الألف من حرف علة ساكن، ولكن القياس التصحيح والإدغام، فأبدلوا تخفيفاً»<sup>(٣٦٢)</sup>.

وقد احتج أصحاب هذا القول بأن في اجتماع الياءين ثقلاً، فأبدلوا من الساكنة ألفاً للتخفيف، وقد أبدلت الياء الساكنة ألفاً دون تضعيف، وذلك في: طائي، والأصل: طئبي، وكذا في نحو: عيب، وذيم، قيل فيهما: عاب وذام، فما اجتمع فيه ياءان أثقل وأحرى

(٣٥٤) - الخصائص ٤٨٦/٢.

(٣٥٥) - الممتع الكبير : ٣٨٦.

(٣٥٦) - شرح الكافية الشافية ٢١٣٠/٤.

(٣٥٧) - أوضح المسالك ٣٩٥/٤.

(٣٥٨) - إعراب القراءات السبع وعللها ٢٩٩/١، والممتع الكبير : ٣٦٨، والدر المصون ٣٠٨/١، والمساعد ١٦٨/٤، والتصريح ٤٣٦/٥.

(٣٥٩) - اللباب ٤٢٢/٢، وقد ذكره سيبويه بعد ذكره مذهب الخليل. الكتاب ٣٩٨/٤.

(٣٦٠) - التبيان ٥٦/١.

(٣٦١) - تسهيل الفوائد : ٣١٠.

(٣٦٢) - المساعد ١٦٨/٤.

بالقلب..<sup>(٣٦٣)</sup>، وحجة أخرى، وهي أن لا تلتبس بـ(آية) التي يستفهم بها عن المؤنث<sup>(٣٦٤)</sup>. قال ابن عصفور: «وهذا الذي ذهب إليه - يعني الفراء - فاسد؛ لأن فيه إعلال العين.. كما في مذهب الخليل، مع أن إبدال الياء الساكنة ألفاً ليس بمستمر، وأما العاب والعيب، والذام والذيم، فهما مما جاء على (فَعَلَ) تارة، وعلى (فَعَل) أخرى»<sup>(٣٦٥)</sup>.

الثالث: أن أصلها: آيَّة، كـ(ضاربة) على وزن فاعلة، فكان القياس أن يقال: آيَّة، كـ(دَابَّة)، فحذفت الياء الأولى (العين) تخفيفاً، لاجتماع ياءين وانكسار الأولى منهما، كما حذفت الياء في كينونة، فأصلها: كَيْنُونَة، بالتشديد، قال العكبري: «وهذا ضعيف؛ لأن التخفيف في ذلك البناء - أي كينونة - كان لطول الكلمة»<sup>(٣٦٦)</sup>، وهذا قول الكسائي<sup>(٣٦٧)</sup>. قال ابن عصفور: «وهذا الذي ذهب إليه فاسد؛ لأن فيه أيضاً ما في مذهب الخليل من إعلال العين؛ لأن الحذف إعلال، مع أن حذف الياء التي هي عين ليس بمطرد، مع أنه ادَّعى أصلاً لم يلفظ به..»<sup>(٣٦٨)</sup>. وقال خالد الأزهرى (ت ٩٠٥): «..ورُدَّ [أي قول الكسائي] بأنه كان يلزم قلب الياء همزة، لوقوعها بعد ألف زائدة، في قولهم: آي»<sup>(٣٦٩)</sup>، والظاهر أنه لم يطلع على قول ابن يعيش: «.. ولم يعلوا الياء [أي في: آي] وإن وقعت طرفاً بعد ألف؛ لأن الألف عين الكلمة، وهي منقلبة عن ياء، فلو أعلوها لوالوا على الكلمة إعلالين، وذلك مكروه عندهم»<sup>(٣٧٠)</sup>.

(٣٦٣)- إعراب القراءات السبع ٢٩٩/١، وشرح المفصل ١٠/١٠، واللباب ٤٢٢/٢، والمتع الكبير : ٣٦٨ ،  
والخزنة ٥١٧/٦ ،

(٣٦٤)- اللباب ٤٢٢/٢ .

(٣٦٥)- المتع الكبير : ٣٦٨ .

(٣٦٦)- التبيان ٥٦/١ .

(٣٦٧)- إعراب القراءات السبع ٢٩٩/١ ، واللباب ٤٢٣/٢ ، والمتع الكبير : ٣٦٧ ، وشرح الشافية ١١٨/٣ ،  
والدر المصون ٣٠٨/١ ، والمساعد ١٦٩/٤ ، والتصريح ٤٣٦/٥ .

(٣٦٨)- المتع الكبير : ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٣٦٩)- التصريح ٤٣٧/٥ .

(٣٧٠)- شرح المفصل ١٠/١٠ .

الرابع: أن أصلها: أَيْيَّة، كـ(نَبَقَة)، فقلبت الياء الأولى ألفاً<sup>(٣٧١)</sup>، وهذا على القياس، لتحركها وانفتاح ما قبلها، أما الياء الثانية فلا تستحق هذا الإعلال؛ لأن ما قبلها غير مفتوح، ورد بأنه قدم الإعلال على الإدغام، والواجب العكس، فإن موجب الإعلال وموجب الإدغام قد اجتماعاً، فقدم موجب الإعلال، والمعروف تقديم موجب الإدغام<sup>(٣٧٢)</sup>.

الخامس: أن أصلها: أَيْيَّة، كـ(سَمَرَة)<sup>(٣٧٣)</sup>، ورُدَّ بأنه يجب قلب الضمة كسرة<sup>(٣٧٤)</sup>.  
السادس: أن أصلها: أَيْيَّة، كقول الخليل، ثم أعلت الياء الثانية (اللام) على القياس، فصار: آيَا، ثم قدمت اللام على العين فصار: آيَة، فوزنهما: فَلَعَة<sup>(٣٧٥)</sup>، قال السمين: «وهو ضعيف، فهذه ستة مذاهب لا يسلم كل واحد منها من شذوذ»<sup>(٣٧٦)</sup>.  
ومثل آية: ثَايَة<sup>(٣٧٧)</sup>، وراية، وغاية، وطاية<sup>(٣٧٨)</sup>. والله أعلم.

### تتري، ثراث، التوراة، تُقوى:

وردت الكلمة الأولى والثانية في القرآن الكريم مرة واحدة، والرابعة مرتين، والثالثة ثماني عشرة مرة، والخامسة سبع عشرة مرة. قال تعالى: {ثم أرسلنا رسلنا تتري}<sup>(٣٧٩)</sup>، وقال تعالى: {وتأكلون التراث أكلاً لما}<sup>(٣٨٠)</sup>، وقال تعالى: {فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا

(٣٧١) - الباب ٤٢٣/٢، والدر المصون ٣٠٩/١، والمساعد ١٦٩/٤، والتصريح ٤٣٧/٥، والخزانة ٥١٨/٦.

(٣٧٢) - التصريح ٤٣٨/٥.

(٣٧٣) - الدر المصون ٣٠٩/١، والمساعد ١٦٩/٤، والتصريح ٤٣٧/٥.

(٣٧٤) - التصريح ٤٣٧/٥.

(٣٧٥) - الدر المصون ٣٠٩/١، والمساعد ١٦٩/٤، والتصريح ٤٣٧/٥.

(٣٧٦) - الدر المصون ٣٠٩/١.

(٣٧٧) - الثاية: مأوى الغنم والبقر والإبل. اللسان ١٢٦/١٤.

(٣٧٨) - الطاية: هي السطح الذي ينام عليه. اللسان ٢٢/١٥.

(٣٧٩) - سورة المؤمنون. من الآية: ٤٤.

(٣٨٠) - سورة الفجر. الآية: ١٩.



منهم ثِقاه<sup>(٣٨١)</sup>، وقال تعالى: {يا أيها الذين اتقوا الله حق ثِقاته<sup>(٣٨٢)</sup>، وقال تعالى: {وأنزل التوراة والإنجيل<sup>(٣٨٣)</sup>، وقال تعالى: {أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوانٍ خير<sup>(٣٨٤)</sup>.

وقد أبدلت في هذه الكلمات الواو تاءً، فالأصل: وَثَرَى، وَرَاث، وَوَرَاة، وَوَقَاة، وَقَوَى<sup>(٣٨٥)</sup>، وكان السبب في هذا الإبدال قرب مخرج الواو من التاء<sup>(٣٨٦)</sup>، قال العكبري: «... وبين الواو والتاء مقاربة؛ لأن التاء من طرف اللسان وأصول الثنايا، وفيها نفخ يكاد يخرج من بين الثنايا إلى باطن الشفة، والواو تخرج من بين الشفتين، بحيث تكاد تقرب من باطن الشفة...»<sup>(٣٨٧)</sup>. وقال الصيمري (من نحاة القرن الرابع): أبدلت التاء من الواو في (ثُرَاث)؛ لأن الواو ثقيلة، والابتداء بها مستثقل، والضم يزيد لها ثقلًا<sup>(٣٨٨)</sup>، وقال: كانت التاء أولى الحروف أن تبدل من الواو؛ لأنه ليس من مخرج الواو ما يصلح أن يبدل منها في هذا الموضع، فأما الباء فلم تصلح لأنها ليست من حروف الزيادة ولا حروف البدل، وأما الميم فإنها تزداد في أول أسماء الفاعلين والمفعولين، نحو: مَكْرَمَ، «فكروها أن يبدلوا من الواو وهي أول الكلمة فيتوهم أنها علامة للفاعلين والمفعولين، وكانت التاء أقرب حروف الزوائد إليها فأبدلت منها»<sup>(٣٨٩)</sup>.

(٣٨١) - سورة آل عمران . من الآية : ٢٨ .

(٣٨٢) - سورة آل عمران . من الآية : ١٠٢ .

(٣٨٣) - سورة آل عمران . من الآية : ٣ .

(٣٨٤) - سورة التوبة . من الآية : ١٠٩ .

(٣٨٥) - الكتاب ٢٣٩/٤، والمقتضب ٩١/١، والأصول ٢٦٩/٣، وأمالى ابن الشجري ٢٦٦/٢، وسر الصناعة ١٤٥/١، وشرح الشافية ٨١/٣.

(٣٨٦) - سر الصناعة ١٤٨/١، والتبصرة ٨٤٨، ٨٤٩/٢، والممتع الكبير : ١٤١، وشرح المفصل ٣٧/١٠، وشرح الشافية ٨٠/٣.

(٣٨٧) - اللباب ٣٣٥/٢، ٣٣٤.

(٣٨٨) - التبصرة ٨٤٨/٢ .

(٣٨٩) - التبصرة ٨٤٨، ٨٤٩/٢.

وقال ابن يعيش: «قلبت الواو تاء - في (افتعل) وبابه - لأنها حرف جلد قوي، لا يتغير بأحوال ما قبله، وهو قريب المخرج من الواو، وفيه همس مناسب لين الواو»<sup>(٣٩٠)</sup>. وهذا التعليل الذي علل به الأقدمون قلب الواو تاءً، لم يرتضه بعض المحدثين، وذلك لأن الفاء أقرب مخرجاً للواو من التاء، وفيها من الجلادة والقوة ما في التاء، كما أنها أبدلت من الواو في بعض اللغات الأخرى، لذا فالدكتور حسام النعيمي يرى أن العرب إنما أبدلوا الواو تاء في الافتعال؛ لأنهم «أرادوا حرفاً جلدًا يكون أقرب الحروف إلى تاء (افتعل) طلباً للانسجام، فلم يجدوا أقرب من التاء نفسها...»<sup>(٣٩١)</sup>. وهذا التعليل وإن كان لصيغة (افتعل) وما تصرف منها، إلا أنه يمكننا أن نحمل علة القلب في هذه الكلمات التي قلبت فيها الواو تاء على علته هناك، وذلك من حمل القليل على الكثير، وهو شائع عند النحاة والتصريفيين، وأمثله كثيرة<sup>(٣٩٢)</sup>.

### الاختلاف في التوراة:

يرى الزمخشري وغيره أن التوراة والإنجيل لا يدخلهما الاشتقاق والتصريف، لكونهما أعجميين<sup>(٣٩٣)</sup>، والقائلون بالاشتقاق اختلفوا - في التوراة - على أقوال: الأول: وهو رأي البصريين، أن توراة على وزن: فَوَعَلَة، من وَرِيَ الزند، وأصلها: وَوَرِيَة، قلبت الواو تاءً والياء ألفاً فصارت توراة. الثاني: وهو رأي الفراء أنها على وزن تَفَعَلَة، أبدلت العين فتحةً، والياء ألفاً. الثالث: وهو قول بعض الكوفيين، أنها على تَفَعَلَة، من وَرَيْت بك الزناد<sup>(٣٩٤)</sup>. ورُجِّح قول البصريين بأن (فَوَعَل) أكثر من (تَفَعَل)، ولأن القول بأنها على (تفعلة) يلزم منه زيادة التاء، وزيادتها أولاً قليل جداً<sup>(٣٩٥)</sup>.

(٣٩٠) - شرح المفصل ٣٧/١٠.

(٣٩١) - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣٥١.

(٣٩٢) - ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين القدامى والمحدثين : ٤٤٥.

(٣٩٣) - الكشف ٤١٠/١ ، والدر المصون ١٦/٣.

(٣٩٤) سر الصناعة ١٤٦/١ ، والممتع الكبير : ٢٥٤ ، والدر المصون ١٧/٣ - ١٩ ، والارتشاف ٣٢٠/١.

## قَرْن:

وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى مرة واحدة. قال تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} (٣٩٦).

قرأ بفتح القاف عاصم ونافع، وقرأ الباقون بكسرها (٣٩٧).

وقراءة الفتح اختلف في توجيهها. فقليل إن (قَرْن) أمر من الاستقرار، وأن أصله: أَقَرْن، من قَرَرْتُ في المكان (بالكسر) أَقَرُّ (بالفتح) من باب (فَرَح يَفْرَح)، ثم حذفت الراء الأولى بعد نقل حركتها إلى القاف، كما حذفت العين في باب ظَلَّتْ وَمَسَّتْ، ولما تحركت القاف استغني عن همزة الوصل (٣٩٨).

وقيل: أبدلت الراء الأولى ياءً، كما أبدلت في دينار وقيراط، ثم حذفت الياء وألقيت حركتها على القاف.. (٣٩٩).

وقد اعترض على هذا التوجيه من وجهين:

الأول: أنه لا يجوز: قَرَرْتُ في المكان أَقَرُّ، بالفتح، حكى ذلك المازني (٤٠٠)، ورد عليه بما حكى عن الكسائي أن أهل الحجاز يقولون: قَرَرْتُ في المكان أَقَرُّ بالفتح (٤٠١). وقد أثبت الفتح في المضارع من (قَرَرْتُ) الزجاج (٤٠٢)، وابن خالويه (٤٠٣)، ومكي (٤٠٤)،

---

(٣٩٥) - الدر المصون ١٩/٣ ، وشرح الشافية ٨٢/٣ ، والارتشاف ٣٢٠/١.

(٣٩٦) - سورة الأحزاب . من الآية : ٣٣.

(٣٩٧) - السبعة : ٥٢١-٥٢٢.

(٣٩٨) - معاني القرآن للفراء ٣٤٢/٢ ، وإعراب القراءات السبع ١٩٩/٢-٢٠٠. ومشكل إعراب القرآن ٥٧٧/٢ ، والارتشاف ٢٤٧/١-٢٤٨ ، والدر المصون ١٢١/٩.

(٣٩٩) - مشکل إعراب القرآن ٥٧٧/٢ ، والكشف ١٩٨/٢.

(٤٠٠) - الحجة ٤٧٥/٥ ، والقرطبي ١١٦/١٤.

(٤٠١) - إعراب القرآن للنحاس ٣١٣/٣-٣١٤.

(٤٠٢) - معاني القرآن للزجاج ٢٢٤/٤-٢٢٥.

(٤٠٣) - إعراب القراءات السبع ١٩٩/٢-٢٠٠.

والأزهري<sup>(٤٠٥)</sup>، والجوهري<sup>(٤٠٦)</sup> وغيرهم. قال أبو حيان: إنها لغة حكاها البغداديون، فلا وجه لإنكارها<sup>(٤٠٧)</sup>، وقال: هي لغة فصيحة، فلا يلتفت إلى قول من أنكرها<sup>(٤٠٨)</sup>. وقال القرطبي: «وما أنكره-يعني المازني- من هذا، لا يقدر في القراءة إذا ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيستدل بما ثبت عنه من القراءة على صحة اللغة»<sup>(٤٠٩)</sup>.

الثاني: أن حذف الراء الأولى ونقل حركتها إلى القاف لا مسوغ له؛ لأن الفتحة خفيفة، ولا يمكن أن تكون من باب ظَلْتُ وَمَسْتُ؛ لأنه قد اجتمع في ظَلْتُ وبابه ثقلان، التضعيف والكسر، فأصله: ظَلَلْتُ، أما هنا، فلا يوجد إلا التضعيف.

والجواب عن ذلك: أن المقتضي للحذف هو التضعيف<sup>(٤١٠)</sup>، وقد نص الفارسي ومكي وغيرهما على أن حذف الراء الأولى، أو إبدالها ياءً، إنما هو كراهة التضعيف<sup>(٤١١)</sup>، كما نص الفراء، وابن خالويه، وأبو حيان وغيرهم على أن (قَرَن) مثل ظَلْتُ وبابه<sup>(٤١٢)</sup>، ويرى ابن مالك، وابن هشام أن الحذف في (قَرَن) المفتوحة العين قليل لا يقاس عليه<sup>(٤١٣)</sup>.

التوجيه الثاني:

(٤٠٤)- الكشف ١٩٨/٢.

(٤٠٥)- تهذيب اللغة ٢٧٨/٨.

(٤٠٦)- الصحاح ٧٩٠/٢.

(٤٠٧)- الارتشاف ٢٤٧/١-٢٤٨.

(٤٠٨)- التذييل والتكميل ٦/ق ١٩٠ أ.

(٤٠٩)- الجامع لأحكام القرآن ١١٦/١٤.

(٤١٠)- الدر المصون ١٢٢/٩.

(٤١١)- الحجة ٤٧٥/٥، والكشف ١٩٨/٢.

(٤١٢)- معاني القرآن للفراء ٣٤٢/٢، وإعراب القراءات السبع ١٩٩/٢-٢٠٠، والارتشاف ٢٤٧/١-٢٤٨.

(٤١٣)- شرح الكافية الشافية ٢١٧٠/٤، وأوضح المسالك ٤٠٨/٤.

أنه أمر من قرّرت به عيناً أقر، والأمر اقررن، أي اقررن عيناً في بيوتكن<sup>(٤١٤)</sup>، لكن المعنى لا يؤيد هذا، فإن المقصود هو الاستقرار، روي أن عماراً قال لعائشة رضي الله عنهما: إن الله قد أمرك أن تقري في منزلك، فقالت: يا أبا اليقظان، ما زلت قوالاً بالحق...»<sup>(٤١٥)</sup>.

التوجيه الثالث:

أنه من قار يقار، إذا اجتمع، وقرن كـ(خفن) من خاف يخاف، إلا أن الأمر بالاستقرار لا بالاجتماع<sup>(٤١٦)</sup>.

والتوجيه الأول هو المؤيد بالمعنى، وقد ثبتت وجاهته — والله الحمد — من حيث اللغة والتصريف.

ماء:

ورد في القرآن الكريم ثلاثاً وستين مرة. قال تعالى: {وأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَآخَرَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ}<sup>(٤١٧)</sup>.

وهو اسم على وزن فَعَلَ، وأصله: مَوَّه، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار: ماءً، ثم أبدلت الهاء همزة فصار: ماء.

والذي دل على أن عينه واو، قولهم في تصغيره: مَوِيه، وفي جمعه: أمواه ومياه<sup>(٤١٨)</sup>. وفي الحديث: «.. فاغتسل عند مَوِيهِ...»<sup>(٤١٩)</sup>. وقال كثير:

سقى الله أمواهاً عَرَفْتُ مَكَانَهَا جُرَابًا وَمَلَكُومًا وَبَذَرَ الْعَمْرَا<sup>(٤٢٠)</sup>

(٤١٤) - إعراب القرآن للنحاس ٣/٣١٣-٣١٤ ، والقرطبي ١٤/١١٦ .

(٤١٥) - المرجعان السابقان .

(٤١٦) - الدر المصون ٩/١٢٢ .

(٤١٧) - سورة البقرة . من الآية : ٢٢ .

(٤١٨) - المقتضب ١/١٥٤ ، والأصول ٢/٢٤٦ ، وشرح التصريف : ٣٣٣ ، والمسائل الحلييات : ٣٩ ، وسر الصناعة ١/١٠٠ ، والممتع الكبير : ٢٣٠ ...

(٤١٩) - صحيح مسلم ٤/١٨٤٢ ، والنهاية في غريب الأثر ٣/٣٧٣ .

وقال امرؤ القيس:

راشهُ مِنْ ريشِ نَاهِضَةٍ      ثمَّ أَمَّهَاهُ عَلَى حَجَرِهِ (٤٢١)

أراد: أمأه ولكنه قلب (٤٢٢). وحكى أبو زيد: ماht الركية تموه موهاً، وأمأهها صاحبها بميها إمأه (٤٢٣).

قال ابن يعيش: «.. قالوا: ماء ، فألفه منقلبة عن ياء..» (٤٢٤)، قال ابن جني: «فأما ما حكاها أبو زيد: ماht الركية تميه، بالياء فلا يدل على أنه من الياء؛ لأن سبيله أن يحمل على فَعِلَ يفعل..» (٤٢٥)، أي أن أصله: مَوِه يَمُوهِ، ثم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، فصار: يَمُوهِ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسر، فصار: يَمِيهِ. قال الزمخشري: «وسمعت بالبادية كوفياً يقول لأعرابي: كيف ماوان؟ قال: مِيَّهَةٌ، قال: أَمِيَّه مما كانت؟ قال: نعم، أَمُوهِ مما كانت» (٤٢٦).

والذي دل على أن لامه منقلبة عن هاء قوله:

إِنَّكَ يَا جَهْضَمُ مَاهُ الْقَلْبِ      ضَخَمُ عَرِيضُ مُجَرَّثُ الْجَنْبِ (٤٢٧)

فماهُ القلب: أي رقيق القلب كركة الماء (٤٢٨).

---

(٤٢٠) - البيت من الطويل . له في ديوانه : ٥٠٣ ، والحلييات : ٣٩ ، والمنصف ١٥٠/٢ ، والمخصص ١٠٦/١٥ . جراب وملكوم وبذر والغمر : أسماء مياه.

(٤٢١) - البيت من المديد . له في ديوانه : ١٠٤ ، والحلييات : ٣٩ . راشه : ركب الريش في السهم . ناهضة : صقر شابة . أمهاه : سقاه الماء ، وقيل : أرقه وأحدّه .

(٤٢٢) - الحلييات : ٣٩ .

(٤٢٣) - الأصول : ٢٤٦/٣ ، والحلييات : ٣٩ .

(٤٢٤) - شرح المفصل ١٥٠/١٠ .

(٤٢٥) - المنصف ١٥٠/٢ .

(٤٢٦) - أساس البلاغة ٤٠٦/٢ .

(٤٢٧) - العضديات : ١٢٨ ، والمنصف ١٥١/٢ . والرجز بلا نسبة فيهما وكذا في اللسان ٢٧٣/٦ . مجرث : الجنب : أي منتفخه ، يهجو برقة قلبه وخوره ، مع عظم جسمه.

(٤٢٨) - المنصف ١٥١/٢ .

وأما إبدال الهاء همزة فلازمور:

الأول: لأتأما من مأأرأ واحد<sup>(٤٢٩)</sup>، وقأ اتأق المتأقأمون والمأأأئون على ألك<sup>(٤٣٠)</sup>.

الثاني: لأأقل الهاء بأأ الأرف الساكن، وهو الألف<sup>(٤٣١)</sup>.

الثالث: لأأأ الهاء<sup>(٤٣٢)</sup>، إأ الهمزة أقوى صوتاً منها<sup>(٤٣٣)</sup>.

### الناس:

ورأأ أهأ الكأمة في مواضع كأيرة من كأاب الله. قال أعالى: {ومن الناس من أقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين}<sup>(٤٣٤)</sup>.

وهي اسم أمع لا واحد له من لفظه<sup>(٤٣٥)</sup>، وقأ أأألف في اشتقاقه على أقوال:

الأول: مأذهب سيبويه<sup>(٤٣٦)</sup>، وهو أن أصله: أناس، من الأنس، فأأأف فأؤه أأأفأاً،

والألف واللام عوض عنها<sup>(٤٣٧)</sup>، لأأ لا أأمع بينهما إلا في النادر، كأقوله:

إنَّ المنايا يطَّلَعُ — من على الأناس الآمينا<sup>(٤٣٨)</sup>

وقال ابن أيني: أأأف الهمزة من (أناس) لكثرة الاستعمال<sup>(٤٣٩)</sup>، وأأأف ألف (فأعال) بألاً منها<sup>(٤٤٠)</sup>.

---

(٤٢٩) - التبصرة ٥١٨/٢ ، وشرح التصريف : ٣٣٣ .

(٤٣٠) - الأصوات اللغوية : ١١٣ .

(٤٣١) - اللسان ٥٤٣/١٣ .

(٤٣٢) - معاني القرآن للزجاج ٢٧٥/٢ .

(٤٣٣) - التبصرة ٥١٨/٢ .

(٤٣٤) - سورة البقرة . الآية : ٨ .

(٤٣٥) - مشكل إعراب القرآن ٨٥٢/٢ ، والدر المصون ١١٨/١ .

(٤٣٦) - الكأاب ١٩٦/٢ ، ٤٥٧/٣ .

(٤٣٧) - الكأاب ١٩٥/٢ - ١٩٦ .

(٤٣٨) - الأصائص ١٥١/٣ ، وأأمالي ابن الشأري ١٩٣/٢ ، واللباب ٣٦٣/٢ ، وشرح المأصل ٩/٢ ، وهو بلا نسبة فيها .

والذي دل على أن الناس أصله: أناس، ظهور الهمزة كثيراً عند سقوط الألف واللام، قال تعالى: {قد علم كل أناس مشربهم} (٤٤١)، وقال تعالى: {إنهم أناس يتطهرون} (٤٤٢) وقال تعالى: {يوم ندعو كل أناس بإمامهم} (٤٤٣)...

وقال امرؤ القيس:

كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَافِينِ وَدَقِّهِ      كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ (٤٤٤)

وقال ليبد بن ربيعة:

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ      دُويْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ (٤٤٥)

وقال أبو الغول الطهوي:

أَنْاسٌ لَا يَمْلُونَ الْمَنِيَا      إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ (٤٤٦)

وقول سيويه قال به جماعة البصريين (٤٤٧)، وتابعهم أبو علي الفارسي (٤٤٨)، وابن جني (٤٤٩)، وابن الشجري (٤٥٠)، وابن يعيش (٤٥١)، وغيرهم.

(٤٣٩) - الخصائص ١٢١/٢.

(٤٤٠) - السابق ٢٨٥/٢.

(٤٤١) - سورة البقرة من الآية : ٦٠.

(٤٤٢) - سورة الأعراف ، من الآية : ٨٢.

(٤٤٣) - سورة الإسراء ، من الآية : ٧١.

(٤٤٤) - البيت من الطويل . له في ديوانه : ٢٥. أبان : اسم جبل ، أفانين : ضروب ، بجاد : كساء مخطط ، مزمل : ملفف .

(٤٤٥) - البيت من الطويل ، له في ديوانه : ١٤٥.

(٤٤٦) - البيت من الوافر ، له في أمالي القاضي ٢٦٠/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤٠/١ ، وفيهما : فوارس لا يملون .. وبلا نسبة في الخصائص ١٢١/٢. الحرب الزبون : هي التي يدفع الناس فيها بعضهم بعضاً لكثرتهم.

(٤٤٧) - أمالي ابن الشجري ١٩٣/٢.

(٤٤٨) - المسائل الحلييات : ١٦٨.

(٤٤٩) - الخصائص ٢٨٥/٢ ، وسر الصناعة ١١٨/١، ١١٣.



الثاني: مذهب الكسائي، وقد اختلف النقل عنه، فالمشهور أنه يرى أن أصل الناس: نُوس، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ولا حذف فيه، ووزنه: فَعْل، ويدل هذا تصغيره على: نُويس<sup>(٤٥٢)</sup>، ونقل ابن خالويه هذا القول عن ابن الأنباري<sup>(٤٥٣)</sup>.

وقال ابن خالويه: «قرأ الكسائي: {رب الناس}<sup>(٤٥٤)</sup> بالإمالة، وإنما أمال ليدل على أن ألفه منقلبة من ياء، والأصل: قل أعوذ برب النَّيس، فصارت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها»<sup>(٤٥٥)</sup>.

ورد ابن الشجري على استدلال الكسائي بتصغيره على (نُويس)، وقال: إنما يلزم رد المحذوف في التصغير إذا دعت الحاجة إليه، فقد رد المحذوف في تصغير: أب وأخ وعدة وسه ونحوها؛ لأنه لو لم يرد لخرج باب التصغير عن قياسه، فلو لم ترد لام أب وأخ، لوقعت ياء التصغير طرفاً، ولزم تحريكها بحركات الإعراب، ثم تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فتصير: أبا وأخاً، فتخرج باب التصغير عن قياسه، ومثل ذلك: عدة وزنة.. أما (أناس) فليس في عدم رد المحذوف محذور يخرج باب التصغير عن قياسه؛ لأن قولك: ناس مماثل لقولك: باب، وإن كان الأول على عال، والثاني على: فَعْل، ولذا شابهه في تصغيره، وإن كان (نويس) على عَوِيل، و(بُويب) على فُعِيل<sup>(٤٥٦)</sup>.

---

(٤٥٠) - أمالي ابن الشجري ١٩٣/٢.

(٤٥١) - شرح المفصل ٩/٢.

(٤٥٢) - أمالي ابن الشجري ١٩٣/٢، والتبيان ٢٤/١، ولم ينسبه لأحد، والدر المصون ١١٩/١.

(٤٥٣) - إعراب ثلاثين سورة: ٢٣٨.

(٤٥٤) - سورة الناس. من الآية: ١.

(٤٥٥) - المرجع السابق: ٢٣٨.

(٤٥٦) - أمالي ابن الشجري ١٩٣/٢-١٩٤.

الثالث: وقد نقل عن ابن الأنباري، وهو أنه من (نَسِي)، ثم حدث فيه قلب مكاني، فقدم اللام وهي الياء على العين وهي السين، فصار: نَيْس، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار: ناس، ووزنه: فَلَغ (٤٥٧).

وقد اختلف النقل عن الفراء في هذه الكلمة، فقد نُسب إليه موافقته لقول سيبويه (٤٥٨)، وقال مكِّي ناقلاً عن ابن الأنباري: «...وقال بعض النحويين: الناس أصله: الأناس، فسهلت الهمزة، وأبدل نون من لام التعريف الساكنة، وأدغمت في النون.. والفراء يبطل هذا الجواب، ويقول: وجدنا العرب تقول في تصغيره: (نُؤيس) قال الفراء: ولو كان ما قالوه صحيحاً لقليل في التصغير: أنيس، وأنيس!!» (٤٥٩).

تم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

## المصادر والمراجع

(٤٥٧) - إعراب ثلاثين سورة : ٢٣٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٨٥٦/٢ ، والدر المصون ١١٩/١ - ١٢٠.

(٤٥٨) - أمالي ابن الشجري ١٩٣/١ ، والدر المصون ١١٩/١.

(٤٥٩) - مشكل إعراب القرآن ٨٥٦/٢.

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. للشيخ أحمد بن محمد البنا. حققه: د. شعبان محمد إسماعيل. ط: ١. بيروت - القاهرة: عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية: ١٤٠٧هـ.
- ٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب. لأبي حيان الأندلسي. حققه: د. رجب عثمان محمد. راجعه: د. رمضان عبد التواب. ط: ١. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ.
- ٤- الأزهية في علم الحروف. لعلي بن محمد الهروي. تحقيق: عبد المعين الملوحي. ط: ٢. دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤١٣هـ.
- ٥- أساس البلاغة. للزمخشري. ط: ٣. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
- ٦- الأشباه والنظائر في النحو. لجلال الدين السيوطي. حققه: عبد العال سالم مكرم. ط: ١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.
- ٧- الاشتقاق. لابن دريد. تحقيق: عبد السلام هارون. ط: ٣. مصر: مكتبة الخانجي، د.ت.
- ٨- أشعار الشعراء الستة الجاهليين. للأعلم الشنتمري. ط: ١. دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- ٩- إصلاح المنطق. لابن السكيت. تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون. ط: ٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٩م.
- ١٠- الأصول في النحو. لابن السراج. حققه: د. عبد الحسين الفتلي. ط: ٣. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.
- ١١- الأصوات اللغوية. للدكتور: إبراهيم أنيس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م.
- ١٢- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. لابن خالويه. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ.
- ١٣- إعراب القرآن للنحاس. تحقيق زهير غازي زاهد. ط: ٣. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ.
- ١٤- إعراب القراءات السبع وعللها. لابن خالويه. تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان

- العثيمين. ط: ١. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٣هـ.
- ١٥- الأعلام. لخير الدين الزركلي. ط: ١١. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٥هـ.
- ١٦- الإغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني. لأبي علي الفارسي. تحقيق: محمد حسن إسماعيل. رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة عين شمس. القاهرة: ١٣٩٤هـ.
- ١٧- الاقتراح في علم أصول النحو. للسيوطي. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
- ١٨- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. لابن السيد البطليوسي. تحقيق: مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦هـ.
- ١٩- الإقناع في القراءات السبع. لابن الباذش الأنصاري. حققه: الشيخ أحمد فريد المزيدي. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
- ٢٠- ألفية ابن مالك في النحو والصرف. لابن مالك. ط: ٢. مكة المكرمة: دار الفكر العربي، ١٣٩٠هـ.
- ٢١- أمالي ابن الحاجب. تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدراه. عمان، بيروت: دار عمار، دار الجيل، ١٤٠٩هـ.
- ٢٢- أمالي ابن الشجري. لعلي بن حمزة العلوي. حققه: د. محمود الطناحي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ٢٣- الأمالي (ومعه النوادر). لأبي علي القالي ط: ٢. القاهرة: مكتبة دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ.
- ٢٤- الإنصاف في مسائل الخلاف. للأنباري. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ.
- ٢٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. لابن هشام الأنصاري. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
- ٢٦- البحر المحيط. لأبي حيان الأندلسي. حققه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
- ٢٧- بحوث ومقالات في اللغة. للدكتور رمضان عبد التواب. ط: ١. القاهرة - الرياض:

- مكتبة الخانجي - دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ.
- ٢٨- بدائع الفوائد. لابن القيم. حققه: بشير محمد عيون. ط: ١. الرياض، دمشق: مكتبة المؤيد، مكتبة دار البيان، ١٤١٥هـ.
- ٢٩- البيان في غريب إعراب القرآن. لأبي البركات بن الأنباري. حققه: د. طه عبد الحميد طه. راجعه: مصطفى السقا. القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٩هـ.
- ٣٠- التبصرة والتذكرة. للصيمري. تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين. ط: ١. دمشق: دار الفكر (جامعة أم القرى)، ١٤٠٢هـ.
- ٣١- التبيان في إعراب القرآن. لأبي البقاء العكبري. تحقيق: د. علي محمد البجاوي. ط: ٢. بيروت: دار الجليل، ١٤٠٧هـ.
- ٣٢- التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. لأبي حيان الأندلسي. مخطوط. دار الكتب المصرية.
- ٣٣- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. لابن مالك. تحقيق: د. محمد كامل بركات. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ.
- ٣٤- التصريح بمضمون التوضيح. للشيخ خالد الأزهرى، تحقيق: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم. ط: ١. الزهراء للإعلام العربي، د.ت.
- ٣٥- التطور النحوي. لبرجشتراسر. ترجمة: د. رمضان عبد التواب. ط: ٣. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ.
- ٣٦- التعريفات. للشريف الجرجاني. ط: ١. بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ.
- ٣٧- تهذيب اللغة. لأبي منصور الأزهرى. تحقيق: عبد السلام هارون. وآخرين. مراجعة الأستاذ: محمد علي النجار. الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.
- ٣٨- جمهرة اللغة. لابن دريد. مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
- ٣٩- جامع البيان عن تأويل القرآن. لابن جرير الطبري. ط: ٣. مصر: مصطفى البابي الحلبي، د.ت.
- ٤٠- الجامع لأحكام القرآن. للقرطبي. ط: ٥. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
- ٤١- الحجة للقراء السبعة. لأبي علي الفارسي. حققه: بدر الدين قهوجي، وآخرون.

- ط: ٢. دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ.
- ٤٢ - الحماسة البصرية. للبصري. بيروت: عالم الكتب، د.ت.
- ٤٣ - حاشية الصبان على شرح الأشموني. لمحمد بن علي الصبان. دار الفكر، د.ت.
- ٤٤ - خزانة الأدب. لعبد القادر البغدادي. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط: ٣. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٩هـ.
- ٤٥ - الخصائص لأبي الفتح بن جني. تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتب المصرية، د.ت.
- ٤٦ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. للسمين الحلبي. تحقيق د. أحمد الخراط. ط: ١. دمشق: دار القلم، ١٤٠٦هـ.
- ٤٧ - دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء. المختار أحمد ديره. ط: ١. بيروت - دمشق: دار قتيبة، ١٤١١هـ.
- ٤٨ - دراسات في فقه اللغة. د. صبحي الصالح. ط: ١٢. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٤م.
- ٤٩ - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني. للدكتور: حسام سعيد النعيمي. بدون بيانات نشر، ١٩٨٠م.
- ٥٠ - ديوان امرئ القيس. حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: ٣. القاهرة: دار المعارف، د.ت.
- ٥١ - ديوان رؤبة بن العجاج. اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البروسي. الكويت: دار ابن قتيبة، د.ت.
- ٥٢ - ديوان الشنفرى. تحقيق: د. أميل بديع يعقوب. ط: ١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١١هـ.
- ٥٣ - ديوان عمر بن أبي ربيعة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.
- ٥٤ - ديوان كثير عزة. حققه: إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، ١٣٩١هـ.
- ٥٥ - ديوان ليبد بن ربيعة. شرح الطوسي. تحقيق: د. حنا نصر الحتي. ط: ١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ.
- ٥٦ - ديوان النابغة الذبياني. تحقيق: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. تونس، الجزائر:

- الشركة التونسية للتوزيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.
- ٥٧- ديوان الهذليين. ط: ٢. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٥م.
- ٥٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. لمحمد الألوسي. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ.
- ٥٩- سر صناعة الإعراب. لابن جني. تحقيق: د. حسن هندراوي. ط: ١. دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ.
- ٦٠- شرح ألفية ابن مالك. لابن الناظم. حققه: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، د. ت.
- ٦١- شرح التسهيل. لابن مالك. تحقيق: د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون. ط: ١. هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ.
- ٦٢- شرح التصريف. للثمانيني. تحقيق: د. إبراهيم البعيمي. ط: ١. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ.
- ٦٣- شرح جمل الزجاجي. لابن عصفور. تحقيق: د. صاحب أبو جناح. بلا بيانات نشر.
- ٦٤- شرح ديوان الحماسة. للمرزوقي. نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون. ط: ١. بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ.
- ٦٥- شرح ديوان زهير. لأبي العباس ثعلب. ط: ٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٥م.
- ٦٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. لابن عقيل. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط: ٢. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٣هـ.
- ٦٧- شرح شافية ابن الحاجب. لرضي الدين الاستراباذي. تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ.
- ٦٨- شرح شواهد الإيضاح. لابن بري. حققه: د. عيد مصطفى درويش. راجعه: د. محمد مهدي علام. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ.
- ٦٩- شرح العقيدة الواسطية. للشيخ محمد العثيمين. خرج أحاديثه: سعد الصميل. ط: ٢. الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٥هـ.

- ٧٠- شرح الكافية الشافية لابن مالك. تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي. ط: ١. مكة المكرمة: دار المأمون للتراث ( جامعة أم القرى )، ١٤٠٢هـ.
- ٧١- شرح المعلقات السبع. للزوزني. اعتنى به: لجنة من الأدباء. ط: ٣. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
- ٧٢- شرح المفصل. لابن يعيش. بيروت: عالم الكتب، د.ت.
- ٧٣- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير. لصدر الأفاضل الخوارزمي. تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط: ١. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠هـ.
- ٧٤- شرح الملوكي في التصريف. لابن يعيش. حققه: د. فخر الدين قباوة. ط: ١. حلب: المكتبة العربية بحلب، ١٣٩٣هـ.
- ٧٥- شعر الأخطل. صنعة السكري. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. ط: ٤. دمشق - بيروت: دار الفكر - دار الفكر المعاصر، ١٤١٦هـ.
- ٧٦- شعر الكميت بن زيد الأسدي. جمع وتقديم: د. داود سلوم. ط: ٢. عالم الكتب، ١٤١٧هـ.
- ٧٧- الشافية في علم التصريف. لابن الحاجب. تحقيق: حسن أحمد العثمان. ط: ١. مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٤١٥هـ.
- ٧٨- الصبح المنير في شعر أبي بصير. ط: ٢. مطبعة آدلف هلزهوسن. الكويت: مكتبة ابن قتيبة، ١٩٩٣م.
- ٧٩- الصحاح صحاح اللغة وتاج العربية. للجوهري. حققه: أحمد عبد الغفور عطار. ط: ٣. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ.
- ٨٠- صحيح البخاري. للإمام محمد بن عبد الله البخاري. استانبول: المكتبة الإسلامية، د.ت.
- ٨١- صحيح مسلم. للإمام مسلم بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط: ١. القاهرة: دار الحديث، ١٤١٢هـ.
- ٨٢- ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين. للدكتور: عبد



- الفتاح حسن علي البجة. ط: ١. الأردن: دار الفكر، ١٤١٩هـ.
- ٨٣- العقد الفريد. لابن عبد ربه الأندلسي. شرحه وضبطه: أحمد أمين وآخرون ط: ٣. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٩هـ.
- ٨٤- علم الأصوات اللغوية. للدكتور مناف مهدي محمد الموسوي. ط: ١. بيروت: عالم الكتب، ١٤١٩هـ.
- ٨٥- علم اللغة العربية. د. محمود فهمي حجازي. الكويت: وكالة المطبوعات، د.ت.
- ٨٦- فصول في فقه العربية. للدكتور: رمضان عبد التواب. ط: ٥. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ.
- ٨٨- في أصول النحو. لسعيد الأفغاني. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
- ٨٩- كتاب أسرار العربية. لأبي البركات الأنباري. تحقيق: د. فخر صالح قداره. ط: ١. بيروت: دار الجيل، ١٤١٥هـ.
- ٩٠- كتاب التكملة. لأبي علي الفارسي. حققه: د. كاظم بحر المرجان. ط: ٢. بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ.
- ٩١- كتاب السبعة في القراءات. لابن مجاهد. تحقيق: د. شوقي ضيف. ط: ٣. القاهرة: دار المعارف، د.ت.
- ٩٢- كتاب سيبويه. لأبي بشر عثمان بن قنبر. تحقيق: عبد السلام هارون. ط: ٣. علام الكتب، ١٤٠٣هـ.
- ٩٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. لمكي ابن أبي طالب القيسي. حققه: د. محي الدين رمضان. ط: ٥. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ.
- ٩٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل. لأبي القاسم الزمخشري. دار الفكر.
- ٩٥- الكامل. لأبي العباس المبرد. تحقيق: د. محمد أحمد الدالي. ط: ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
- ٩٦- لسان العرب. لابن منظور الإفريقي. ط: ١. بيروت: دار الفكر - دار صادر، ١٤١٠هـ.
- ٩٧- اللباب في علل البناء والإعراب. للعكبري. تحقيق: غازي مختار طليمات ود. عبد

- الإله نبهان. ط: ١. بيروت - دمشق: دار الفكر المعاصر - دار الفكر، ١٤١٦هـ.
- ٩٨- مجالس العلماء. لأبي القاسم الزجاجي. تحقيق: عبد السلام هارون. ط: ٢ (مصورة). الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.
- ٩٩- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. لابن جني. حققه: علي ناصف وآخرون. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٨٦هـ.
- ١٠٠- المحرر الوجيز. (تفسير ابن عطية). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
- ١٠١- المخصص. لابن سيده. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- ١٠٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل. إشراف: د. سمير طه مجذوب. إعداد: محمد سليم إبراهيم سمارة وآخرين. ط: ١. بيروت، دمشق، عمان: المكتب الإسلامي، ١٤١٣هـ.
- ١٠٣- المسائل الحلبيات. لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. حسن هندراوي. ط: ١. دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ.
- ١٠٤- المسائل العضديات. لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. علي جابر المنصوري. ط: ١. بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٦هـ.
- ١٠٥- المساعد على تسهيل الفوائد. لابن عقيل. حققه: د. محمد كامل بركات. جدة: دار المدني (جامعة أم القرى)، ١٤٠٥هـ.
- ١٠٦- مشكل إعراب القرآن. لمكي بن أبي طالب. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. ط: ٤. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.
- ١٠٧- معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم. للدكتور أحمد الخراط. ط: ١. دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ.
- ١٠٨- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. إعداد: د. إميل بديع يعقوب. ط: ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
- ١٠٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٨هـ.

- ١١٠- معالم التتزيل (تفسير البغوي). تحقيق: خالد العك ومروان سوار. ط: ٢. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.
- ١١١- معاني القرآن. للأخفش. تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد. ط: ١. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ.
- ١١٢- معاني القرآن. لأبي زكريا الفراء. تحقيق: أحمد يوسف نجاتي. ومحمد علي النجار. بلا بيانات نشر.
- ١١٣- معاني القرآن وإعرابه. للزجاج. تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلي. ط: ١. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.
- ١١٤- المفصل في علم اللغة. للزمخشري. قدم له: د. محمد عز الدين السعيد. ط: ١. بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤١٠هـ.
- ١١٥- المفضليات. للمفضل الضبي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط: ٨. القاهرة: دار المعارف، د.ت.
- ١١٦- المقتضب. لأبي العباس المبرد. تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة. بيروت: عالم الكتب، د.ت.
- ١١٧- الممتع الكبير. لابن عصفور الأشبيلي. حققه: د. فخر الدين قباوة. ط: ١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.
- ١١٨- المنصف. لابن جني. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. ط: ١. مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٩هـ.
- ١١٩- مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة. للدكتور: حسن هنداي. ط: ١. دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ.
- ١٢٠- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. للشيخ محمد الطنطاوي. تعليق: عبد العظيم الشناوي. ومحمد عبد الرحمن الكردي. ط: ٢.
- ١٢١- النشر في القراءات العشر. لابن الجزري. صححه: علي بن محمد الضباع. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت.
- ١٢٢- النهاية في غريب الأثر. لابن الأثير. حققه: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد

الطناحي. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

١٢٣- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير الواحدي). تحقيق: صفوان عدنان

داوودي. ط: ١. دمشق - بيروت: دار القلم - الدار الشامية، ١٤١٥هـ.

تم

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات